الخميس 18 كانون الثاني 2024
العدد 5110 السنة الثامنة عشرة
Jeudi 18 Janvier 2024 no 5110 18ème année

16 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

ميديا

(إعلام) السيسي يغطّي عُريّه بوائل الدحدوح

14

تقييم 100 يوم من الحرب مع لبنان: فشل «الردع الفعّال»

قادة العدو يهدّدون: احتمال الحرب يكبر

[2 - 3]

اهتمام أوروبي بمنع الحرب لإبقاء النازحين

[2]

(أ ف ب)

طوفان الأقصى

حشد أوروبي في بيروت

اهتمام بمنع امتداد الحرب وبإبقاء النازحين السوريين

هيام القصيفي

الهجمة الديبلوماسية الأوروبية على لبنان تعكس، في أحد وجوهها، محاولة لعدم نقل الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني إليه وتوسّعه الى حرب شاملة. لكنه يعكس، أيضاً، اهتماماً بوضع النازحين السوريين وإبقائهم في لبنان.

ومع الزيارتين المنتظرتين لكلّ من وزير خارجية إسبانيا خوسيه مانويل ألباريس وإيطاليا أنطونيو تاياني، بعد زيارة وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك، تتحوّل بيروت إلى خليّة نحل ديبلوماسية أوروبية، بالتزامن مع تنشيط الولايات المتحدة لحركتها الديبلوماسية فيها.

الأميركيون يحصرون اهتمامهم، حتى الآن، بوضع الجنوب وتأمين منطقة حدودية آمنة لإسرائيل. وفيما يتحرك أوروبيون، كالألمان والبريطانيين، بتنسيق مع الولايات أخرون دائرة اهتماماتهم. والقاسم المشترك بين هؤلاء جميعاً، بحسب المعطيات، أن الملف الرئاسي ليس أولوية لأيّ منهم، إذ إن الكلام الرئاسي مجرّد لازمة تتكرر، من دون أيّ أفق أو خريطة طريق واضحة تتعدّى الكلام عن تحديد مواصفات الرئيس، بل إن الأولوية هي لإبعاد شبح الحرب عن لبنان. فالدول المساهمة في القوات الدولية تسعى الى تأمين سلامة جنودها وتحييد قواتها العاملة في الجنوب، وفي الوقت نفسه تحاول تأمين أكبر تغطية ممكنة لتنفيذ القرار 1701، من دون أن ينسى بعضها موضوع النازحين السوريين.

ووفق معطيات جهات على تواصل وثيق مع الزوار الأوروبيين قبل مجيئهم الى بيروت وبعده، أن مهمة هؤلاء الأساسية لا تتعلق بمبادرة محددة، بل يقومون بنقل رسائل

> **مزيد من الضغط الاوروبي والاممي للتعامل مع ملف النازحين السوريين في غير مصلحة لبنان**

واضحة متشابهة عن حجم التهديد الإسرائيلي للبنان. ورسائل هذه الوفود التي تتنقل بين تل أبيب وعواصم المنطقة، سعياً الى عدم توسيع الصراع في غزة، تأخذ في بيروت طابعاً أكثر جدية. وتؤكد هذه الجهات أن لهجة الرسائل لم تتبدّل منذ ثلاثة أشهر، لجهة حدّتها وأهمية ما ينقل عن المسؤولين الإسرائيليين. لكن ما تبدّل هو نوعية الاقتراحات والأسئلة المتعلقة بكيفية مقاربة لبنان للمسائل التي يتم النقاش فيها، واحتمال انتقال إسرائيل الى مرحلة جديدة تتعلق بلبنان، علماً أن هناك اقتراحات لم تُقدَّم رسمياً، بل طُرحت على شكل استفسارات وأفكار للنقاش، كالكلام عن انتشار الماني على الحدود بين لبنان وإسرائيل، على عكس النقاش المتعلق بالقرار 1701 الذي توسع النقاش فيه من تفعيله الى توسيع إطار عمله، الى تنفيذه كما كان معمولاً به منذ عام 2006، ولا سيما لجهة تكثيف الجيش وجوده في جنوبي الليطاني.

يسأل الديبلوماسيون عن وضع حزب الله وانتشاره بطبيعة الحال، كما يسألون عن استعداد الجيش لتغطية الأمن في الجنوب عملاً بمتطلبات القرار الدولي. وحتى الآن، الجواب واضح بشقّين، عدا السياسي الذي غطّته حكومة الرئيس نجيب ميقاتي بتحديد ضرورة وقف النار في غزة أو رفض تحديد مساحة جغرافية لابتعاد حزب الله عن الحدود في منطقة جنوبيّ الليطاني: أولاً، أن اسرائيل ملزمة بتنفيذ القرار ووقف مخالفاتها له عبر الطلعات الجوية والخروقات المتكررة حتى قبل اندلاع الأحداث العسكرية، والثاني أن لا قدرة للجيش، في الوقت الذي ينفذ فيه انتشاراً أمنياً داخل لبنان، على سحب الوية وافواج من الداخل الى الجنوب، أو على رفع عديده جنوباً من 4500 عنصر الى ما فوق العشرة الاف، ليتلاءم مع المتطلبات التي تصرّ عليها النقاشات الغربية. فالتطويع اليوم في ظل الوضع الاقتصادي يحتاج الى موازنة غير متوافرة، رغم أن الكلام السياسي الحكومي بدأ يتناول هذا الملف جدياً، علماً أن الجيش لا يزال يعتمد على مساعدات شهرية خارجية لعناصره، إضافة الى عدم قدرته على تأمين الأمور اللوجيستية التي تلحظها الطلبات الغربية، وتحتاج الى تمويل لا قدرة للبنان على تحمّله. لذا تحرّك مجدداً موضوع المساعدات للجيش، من ألمانيا التي رفعت مساعداتها عن السنة الماضية في شكل لافت. وإذ تصرّ النقاشات الديبلوماسية الغربية على توسيع وجود الجيش، تضع في المقابل حماية عناصرها أيضاً على المحك، لجهة التنسيق بين القوة الدولية والجيش وعدم تعرّض القوات الدولية لأيّ مخاطر. لكن الاستحقاق الأساسي يبقى بالنسبة الى لبنان في كل ذلك، وقف الحرب كبداية لأيّ نقاش سياسي تتولاه الحكومة.

ويندرج موضوع النازحين السوريين أيضاً في أجندة الوفود الغربية، مع بعض التمايز. فبعض الدول لا تقارب الموضوع لعدم تأثيره عليها مباشرة كبريطانيا مثلاً، فيما بعضها يتناوله جدياً، ومنها دول متوسطية أوروبية وأممية. وجرت في الأيام الأخيرة محادثات حول وضع النازحين أثارت خلالها هذه الوفود امتعاضاً لبنانياً لرفضها أيّ طلبات لبنانية تتعلق باتخاذ بعض التدابير اللوجستية لجهة ضبط وجود النازحين في بعض المناطق التي ارتفعت فيها وتيرة الأعمال الأمنية، أو لجهة الأموال التي يتقاضونها أو تصنيف النازحين بين معارضين وموالين ونازحين قسراً أو لأسباب اقتصادية، وخصوصاً أن جمعيات أممية وأوروبية تسعى الى تأمين اندماج مجموعات منهم في لبنان، رغم أنهم ممن يزورون سوريا دورياً وليسوا معارضين للنظام السوري. كما ترفض هذه الوفود رفضاً قاطعاً أيّ محاولات لقوننة وجود النازحين، رغم ما يقدّم إليها من معلومات أمنية واقتصادية، وإنّ ثمة تمادياً في فرض إيقاع مدروس تماشياً مع رغبة الدول ولا سيما المتوسطية منها، في عدم تهاون لبنان مع عمليات التهريب بحراً، إضافة الى عدم استهداف النازحين بأيّ إجراءات لتشجيع بقائهم في لبنان. ويتشعب الكلام عن تعامل هذه الوفود مع ملف النازحين من دون الأخذ في الحسبان اقتراحات يقدّمها المعنيّون في لبنان. وقد تكون الفرصة اليوم متاحة لمزيد من الضغط الأوروبي والأممي للتعامل مع ملف النازحين السوريين، في غير مصلحة لبنان، في لحظة حساسة ينشغل فيها لبنان باحتمالات الحرب الإسرائيلية عليه.

وزيرة خارجية ألمانيا في بيروت (أ ف ب)

تقييم أوّلي لجبهة لبنان

فشل «الردع الفعّال»... وتل أبيب تلوذ بواشنطن

علي حيدر

شكّلت جبهة لبنان مع كيان العدو إسناداً فاعلاً لحركة حماس وفصائل المقاومة في قطاع غزة. وهي تتكامل مع بقية جبهات محور المقاومة في إنتاج واقع استراتيجي وإقليمي نقيض لما تطمح إليه واشنطن وتل أبيب.

وقد مرّت جبهة لبنان، بموازاة الحرب الإسرائيلية على غزة، بمحطات وتحوّلات تشكل مناسبة لتقييم أولي لنتائج الـ100 يوم الأولى من القتال، واستشراف وجهته. في هذا الإطار، تعدّدت القراءات على جانبَي الجبهة، ومن بينها بحث أصدره معهد أبحاث الأمن القومي تضمّن صورة وضع مُكثّفة لما سمّاه «حرباً محدودة» على جبهة لبنان، مؤكداً أن حزب الله هو من «بادر إلى فتح النار» الذي تحوّل إلى «أيام قتالية طويلة». ومن الواضح أن جبهة لبنان اتّسمت بالتكامل المدروس - على مستوى الإيقاع والحجم والتوقيت - مع بقية جبهات محور المقاومة. وبدا واضحاً أن هذه الاستراتيجية تتحرك، من ضمن عناوين أخرى، بين حدّين متقابلين: ممارسة ضغوط فاعلة على كيان العدو وعلى الراعي الأميركي، وعدم التدحرج إلى سيناريوهات يدفع نحوها الإسرائيلي وتَعدّ الأمثل له على مستوى المنطقة.

البحث الذي كتبه الخبيران آورنا مزراحي وبوراخ شفيتسر (أمضيا سنوات طويلة في مناصب رفيعة في الاستخبارات ومكتب رئيس الحكومة)، اختار التعبير عن هذه الأبعاد بما يتلاءم مع الخطاب الرسمي السياسي والإعلامي الإسرائيلي، بالقول إن «حزب الله يشرف على كلّ الهجمات في ساحات أخرى»، في إقرار مباشر بوحدة الهدف الاستراتيجي وتكامل التكتيكات وتنوّعها بما يتلاءم مع الظروف الجغرافية والسياسية وإمكانات كل طرف.

(أ ف ب)

واللافت في البحث، أيضاً، إشارته إلى أن نشاط حزب الله العملياتي هَدَف «إلى محاولة ترسيم الثقال، مع استثناءات تفرضها ديناميات التصعيد المتبادل»، ما ينطوي على إقرار بأن الحزب فرض هذه الحدود بما يخدم الهدف الرئيسي وتجنّب سيناريو الحرب الشاملة في آن، وبأن التزام قيادة العدو بهذه المعادلة يعود إلى أن حزب الله «يُحجم (حتى الآن) عن استخدام كامل الترسانة الموجودة لديه». وعزا المسار التصاعدي لعمليات حزب الله، بعد الهدنة الوحيدة، بشكل أساسي إلى «تصاعُد نشاط الجيش الإسرائيلي الذي انتقل، تدريجياً، من إحباط الهجمات والهجمات الدفاعية إلى زيادة نشاطه الهجومي، مع محاولة كسر قواعد اللعبة التي حاول نصرالله فرضها»، في إشارة إلى استراتيجية «الردع الفعّال» التي سبق أن أعلنها نتنياهو. غير أنه لم يُشر إلى أن هذه الاستراتيجية لم تحقق أهدافها حتى الآن، ما أدّى إلى التلويح بخيارات بديلة ودراماتيكية، وإلى استعانة تل أبيب بواشنطن لتحييد الضغوط التي تشكلها جبهة لبنان.

بتعبير إجمالي عما ورد - ولم يرد - في البحث، فإن من أهم مزايا المعركة التي شنّها حزب الله ضد جيش العدو، اتّسامها بالمبادرة العملياتية لإسناد المقاومة في قطاع غزة، وهو متغيّر جوهري وغير مسبوق في استراتيجية المقاومة، ونجاح الحزب في إحباط محاولات جيش العدو لردع هذا المسار عبر الرد على توسيع الضغوط الميدانية. وكما هو معلوم جرت كل هذه المجريات على «أراض سيادية» بحسب المفهوم الإسرائيلي، وهو معطى خطير جداً في دلالاته ومفاعيله على الوعي الجمعي للكيان، ويتعارض بشكل جوهري مع مبدأ نقل المعركة إلى أرض العدو الذي حكم استراتيجية الجيش الإسرائيلي منذ تأسيس الكيان، مع التأكيد على أن المواجهة ارتقت إلى مستوى «حرب محدودة»، وبوتيرة تصاعدية.

وأجمل البحث «الميزان المؤقّت لنتائج القتال» في أبعاده التكتيكية، بالقول إن «الجانبَين تعرّضا لضرر كبير في الأملاك والمعدات»، متباهياً بأن الضرر الذي أصاب حزب الله أكبر مما أصاب الجيش الإسرائيلي؛ إلا أنه أشار إلى أن إنجازات حزب الله الكبرى تمثلت «بصورة أساسية في التهجير الفوري منذ بداية الحرب» لعشرات آلاف المستوطنين، و«التدمير الواسع النطاق للمنازل في المستوطنات والكيبوتسات الحدودية، إلى جانب الأضرار الاقتصادية اللاحقة بسكان الشمال».

ومن الأمور المهمة التي حضرت في البحث إدراك أن التضحيات التي يقدّمها حزب الله «تبقى محتملة بالنسبة إليه، لأنها تخدم أهدافه الاستراتيجية وأهداف المحور»، وهو تعبير مُغلف ينطوي على إشارة إلى حرص العدو على تجنب خيارات عملياتية أكثر خطورة، لتفادي ردود مضادّة أكثر شدة. وإلى مستوى التصميم الذي يتمتع به حزب الله لمواصلة هذا المسار العملياتي في الطريق إلى الأهداف التي سعى إلى تحقيقها من خلال فتح الجبهة، ورد في البحث أنه «في السياق الفلسطيني: كان هدف القتال، إلى جانب التعبير عن التضامن مع الفلسطينيين، جذب الجيش نحو جبهة إضافية، والحؤول دون القضاء على سلطة حماس في قطاع غزة، أو تقليص إنجازات إسرائيل في الحرب». ويؤشر هذا التحديد إلى الإدراك العميق والدقيق لدى باحثي معهد الأمن القومي لحقيقة أهداف حزب الله، والتي من الواضح أنها تتقاسم إلى قسمين: تضامنية معنوية، وعملياتية ومادية ملموسة.

في البعد اللبناني، أقرّ البحث بأن هدف حزب الله «في سياق المواجهة مع الجيش الإسرائيلي: الحفاظ على توازن القوى وتوازن الردع، بل تحسينهما لمصلحته في ما يتعلق باليوم التالي للحرب». وهنا، أيضاً، يبرز إدراك المعهد للخلفيات اللبنانية لخيار حزب الله العسكري، والمتعلقة بمستقبل الوضع في لبنان وعلى الحدود. كما يبدو أنه يُلمح إلى إدراك الحزب للتحولات التي استجدّت في المؤسستين السياسية والأمنية في كيان العدو بعد «طوفان الأقصى»، والتي وجد في ضوئها أن مصلحة المقاومة ولبنان تقتضي إعادة تعزيز موقعها في معادلة الردع في ضوء المخاطر التي تستبطنها المتغيّرات. بتعبير آخر، أراد حزب الله إحباط جانب من الانعكاسات اللبنانية للمتغيّر الاستراتيجي الذي أحدثه «طوفان الأقصى»، وأدّى إلى تغيير جذري في التقدير الاستراتيجي والخيارات العملياتية الإسرائيلية في مواجهة التهديدات، بدعم أميركي تام.

وذكر معهد الأمن القومي أن من أهداف حزب الله «الإضرار بإسرائيل وإضعافها»، واضعاً ذلك في سياق «خدمة إيران»، كما لو أنه ليس من مصلحة لبنان وشعوب المنطقة مقاومة إسرائيل وإضعافها! وكيفما اتفق، يُشير البحث بذلك إلى الاستراتيجية العامة التي تحكم أداء محور المقاومة والمتصلة بإضعاف إسرائيل في سياق الصراع المفتوح. ويفتح هذا المفهوم على الهدف الرابع الذي حدّده البحث أيضاً ووضعه في سياق مصلحة «جبهة المقاومة»: قيادة استراتيجيا «وحدة الساحات» في الحرب ضد إسرائيل، التي «يُعتبر حزب الله، بالتعاون مع إيران، شريكاً مهماً في صوغها وعنصراً أساسياً في تنفيذها». وهو إقرار دقيق وصريح بأن جبهة لبنان شكّلت ترجمة عملية للتكامل العملياتي لمحور المقاومة

> **إلى جانب إسناد غزة، أحبط حزب الله الرهان على وهم ارتداعه على وقع حشد الأساطيل الأميركية**

ودعماً لفلسطين وإسناداً للمقاومة في غزة.

بموازاة هذه القراءة الإسرائيلية، وما فيها من ضعف ودقة لخلاصة مئة يوم من القتال المفتوح على جبهة لبنان، يمكن إجمال جانب أساسي من النتائج التي ترتّبت عليها، سواء كجبهة قائمة بذاتها أو متكاملة مع جبهات الإسناد الأخرى، وهي أن حزب الله ترجم فعلياً، بالدم والنار، وكيفما اتفق، لواشنطن وتل أبيب، عليه أن لا يقول لهما حرف «ألف».

في البعد الإقليمي، شكّلت جبهة لبنان، إلى جانب جبهات الإسناد الأخرى، ترجمة عملية لمحور المقاومة كقوة إقليمية صاعدة في مواجهة الهيمنة الأميركية والاحتلال الصهيوني لفلسطين. فالديناميات المحلية والإقليمية التي أطلقها «طوفان الأقصى»، وبشكل رئيسي تلك التي تمثلت بجبهات الإسناد المتعددة ومن ضمنها لبنان، تشكل محطة مفصلية وتأسيسية في رسم ملامح مستقبل تحكمه معادلات قوة تقتضيها تحديات وفرص ومخاطر المرحلة المقبلة، وستكون لها أيضاً انعكاسات محلية على كل ساحات محور المقاومة.

في السياق نفسه، من أهم «نتائج» جبهة لبنان، إلى جانب جبهات الإسناد الأخرى، احتواء وإحباط مفاعيل «إسرائيل الجديدة» (بعد طوفان الأقصى) التي يحاول الأميركي والإسرائيلي التهويل بها لابتزاز شعوب المنطقة ودولها. وبخطوتين إضافيتين إلى الأمام، يمكن التقدير أن حضور هذه النتائج وما تؤسس له من معادلات، لدى مؤسسات القرار السياسي والأمني في واشنطن وتل أبيب، ستكون لها تأثيراتها الكبيرة على مستوى التقدير والخيارات.

في البعد اللبناني أيضاً، أعادت المقاومة تثبيت مكانتها كقوة ردع ودفاع عن لبنان، من أبرز معالمها التي تجلّى بعض منها في هذه المحطة التاريخية، أنها تتمتع بتصميم لا تردّد فيه (في مواجهة إسرائيل الجديدة وبدعم أميركي مباشر)، دفاعاً عن أمن لبنان ومستقبله، ودعماً لفلسطين وقضاياها... وأنها مستعدة لتقديم التضحيات التي بَدت الكثير من الرهانات والأوهام... إضافة إلى قدرتها العملياتية على خوض وإدارة حرب مضبوطة مع جيش العدو ومن موقع الندّية ووفق تكتيكات وظروف غير مسبوقة في أي مرحلة من تاريخ الصراع.

المستوطنون يشكون: فقدنا الردع ونُذلّ جماعيًا

قائد جيش العدو: احتمال الحرب كبير

تواصلت أمس عمليات حزب الله ضد المواقع الإسرائيلية انطلاقاً من جنوب لبنان باتجاه شمال فلسطين المحتلة، فيما واصل الإسرائيليون بثّ الشكوى من جرّاء الوضع الذي أوقعتهم فيه المقاومة. مقابل عودة لغة التهديد بشن حرب على لبنان.

وقد أعرب رئيس أركان جيش الإحتلال الإسرائيلي هرتسي هاليفي عن إعتقاده بأن إحتمال نشوب حرب مع لبنان في الشهور المقبلة كبير جدا. وقال في لقاء مع أركان قيادة المنطقة الشمالية «اننا نعمل لرفع الجاهزية للحرب في لبنان، ولدينا الكثير من العبر من الحرب في غزة والعديد منها ملائمة أيضًا للقتال في لبنان وأخرى يجب ان نقوم بملائمتها».

وقال بعد مشاركته في تدريبات قامت بها قواته في منطقة قريبة من الحدود مع لبنان ان «هدفنا في لبنان واضح، ونريد تحقيق هدف واضح يتمثل بإعادة السكان إلى الشمال وأعني كل بلدات الشمال». وأضاف :» لا أعرف توقيت الحرب في الشمال لكنني أستطيع أن أقول أن احتمال نشوبها في الأشهر المقبلة أكبر مما كان عليه في الماضي».

وتحدث عن تصوره للحرب المقبلة قائلا :» نحن نواجه حزب الله الان، لكننا سنبدأ الحرب مع الكثير من الميزات، وكذلك القدرة على الانتصار. ونحن لدينا الثقة الذاتية في النفس مقابل ثقة منخفضة عندهم (حزب الله) كما لدينا خبرة متزايدة لدينا ومع قدرات وعناصر مفاجئة وقد حصل ذلك». وتوجه الى الضباط قائلا :»ما تبقى هو التدريب بشكل جدي إلى جانب روح قتالية للافراد وعندما نحتاج لذلك سنمضي قدمًا بكل القوة».

وبحسب مقارنة، لخصت وسائل إعلام اسرائيلية مشاهد تشييع شهداء حزب الله وسط مراسم حاشدة، فيما يُدفن القتلى في المستوطنات الشمالية في الظلام وبحضور عدد محدود من المشيّعين. وقال معلقون صهاينة : «من جانبنا فقدوا الردع وشرفهم الوطني وتعرّضوا لإذلال جماعي»وتحدّثت «يديعوت أحرونوت» عن «كابوس صواريخ حزب الله المضادّة للدروع»، مشيرة إلى أن «هناك عدداً غير قليل من العائلات الإسرائيلية يواجه دماراً هائلاً لحق بمنازله، بعضها يحتاج إلى الهدم وإعادة البناء»، والبعض الآخر سيتعيّن تجديده، فيما هناك من لن يعود إلى الشمال خوفاً من تكرار السيناريو الذي حدث في غزة» في السابع من تشرين الأول الماضي. بدوره، قال رئيس «منتدى خط المواجهة في الشمال»: «نحن، رؤساء السلطات، ملزمون بإعطاء سكاننا إجابات. وفي كل شهر نقول لهم كونوا صبورين، لا يوجد تاريخ عودة، ولا توجد معرفة متى ستعودون إلى أعمالكم، ولا توجد معرفة متى ستُفتح المدارس».

إلى ذلك، نقلت مصادر عبرية أن حزب الله وجّه رسائل تهديد مباشرة إلى رؤساء المستوطنات الحدودية من دون أن توضح الوسيلة التي اعتُمدت لذلك. وأشارت إلى أنه جاء في الرسالة الموجّهة إلى رئيس مجلس المطلة دفيد أزولاي: «ابتعد عن المطلة ولا تختبئ مثل الفأر، سنصل إليك أينما كنت»، فيما تضمّنت الرسالة إلى رئيس بلدية كريات شمونة أفيحاي شتيرن:

«تعلّموا مما يحدث في سديروت واطلبوا من حكومتكم وقف العدوان على غزة». وجاء في الرسالة إلى رئيس لجنة موشاف مرغليوت إيتان دافيدي: «لقد نجوت بمعجزة. في المرة الثالثة لن نضيّع الهدف». وأفادت المصادر بأن الرسائل نُقلت إلى القيادة الشمالية في الجيش.

وفيما كانت صحيفة «معاريف» تستذكر ضربة قاعدة ميرون الجوية في السادس من الشهر الجاري، مشيرة إلى أن جيش الاحتلال «فُوجئ بالصواريخ المضادة للدروع التي أطلقها حزب الله على القاعدة حيث كان الهجوم ناجحاً»، متسائلة «ما الذي سيمنع حزب الله من مفاجأتنا مرة أخرى بإطلاق آلاف الصواريخ على حيفا وتل أبيب؟»، تحدّثت وسائل إعلام عن تصاعد الدخان من منطقة ميرون في الجليل الأعلى والاشتباه بسقوط صاروخ أُطلق من لبنان، قبل أن تفيد عن تسلل مُسيّرة في منطقة جبل ميرون ودوي صفارات الإنذار في المنطقة.

واستهدف حزب الله تجمّعات لجنود العدو في محيط موقعَي الراهب والعباد وفي تل شعر، وانتشاراً لجنود العدو في محيط موقع رويسات العلم في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة. وردّاً على اعتداءات العدو على القرى والمنازل المدنية، استهدفت المقاومة مستعمرة المنارة «بالأسلحة المناسبة، ما أدى إلى إصابة أحد المباني فيها»، مؤكدة في بيان أن «أي اعتداء على أهلنا وقرانا سيُقابل بالمثل».

وأعلن الحزب استشهاد المقاوم رشيد محمد شغليل (تمنين الفوقا - البقاع)، فيما نعت حركة حماس القسامي وليد أحمد حسنين من مخيم المية ومية في صيدا، مشيرة إلى أنه استشهد في جنوب لبنان ضمن معركة طوفان الأقصى.

(الأخبار)

طوفان الأقصى

الحرب تنتقل إلى إسرائيل: دراما «اليوم التالي»

يكاد صوت الخلافات السياسية في الكيان الإسرائيلي، يعلو صوت المدافع، والذي خَفَتَ إلى حدّ ما في قطاع غزة، فيما انفجرت التباينات على المستوى السياسي، وكذلك بين المستويَين السياسي والأمني. ولعلّ ما يجري هذه الأيام، في زمن الحرب، ليس سوى «بروفا» مصغّرة لما سيكون عليه المشهد في اليوم الذي يليها، أي حين يبدأ التحقيق والمحاسبة، قانونياً وشعبياً. ومن هنا، يُفهم رفض رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، بحث مسألة «اليوم التالي»، كون الرجل سيكون أول من تُوجَّه إليهم أصابع الاتهام. ولذا، فهو يعمل على تأجيل تحميله المسؤولية، مهما كلّفه الأمر، أو كلّف الكيان كلّه، في سلوك بات يُقلق أصدقاء إسرائيل حتى، ومن بينهم الأميركيون، الذين يتعمّق الاعتقاد لديهم بأن نتنياهو يطيل الحرب لغاية في نفسه.

وفي ضوء الخلافات المتصاعدة، اندلعت، مساء أمس، موجة جديدة من التصريحات النارية المتبادلة بين مسؤولي الحكومة، وبينهم وبين المعارضة، حتى ظهر أنه ليس ثمة على الطاولة ما يجمع هؤلاء الذين يختلفون على كل شيء تقريباً، بما في ذلك «صفقة الأدوية» التي أُعلن عن التوصّل إليها بوساطة قطرية، ورعاية أميركية، ومساعدة فرنسية. وتقضي الصفقة، التي أصبحت سارية ابتداءً من أمس، بإدخال أدوية وشحنة مساعدات إنسانية إلى المدنيين في قطاع غزة، ولا سيما الموجودين في المناطق الأكثر تضرّراً، في مقابل إيصال الأدوية إلى محتاجيها من الأسرى الإسرائيليين. وفي هذا الجانب، كشف عضو المكتب السياسي لحركة «حماس»، موسى أبو مرزوق، أمس، عن شروط جديدة لتسليم الأدوية للأسرى، أبرزها «منع تفتيش شحنات الأدوية من قِبَل جيش العدو». وعند هذه النقطة تحديداً، اندلعت الخلافات في إسرائيل، إذ ذكرت «القناة 12» العبرية، أن «إسرائيل وافقت على نقل الأدوية إلى الرهائن في غزة من دون تفتيش، وهذه هي المرّة الأولى التي تدخل فيها معدّات إنسانية من دون تفتيش». وبينما أعلن مكتب نتنياهو أن التفتيش ليس من مسؤوليات رئيس الحكومة، رامياً بهذه المسؤولية على عاتق الأجهزة الأمنية، طالب وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، نتنياهو، بـ«التوقّف عن محاولة تجنّب تحمّل المسؤولية». أيضاً، كشفت «هيئة البث الإسرائيلية» أن «نتنياهو أقصى وزير أمنه، يوآف غالانت، عن اتصالات إدخال الدواء إلى قطاع غزة»، ليأتي الردّ على لسان زعيم المعارضة، يائير لابيد، الذي اعتبر أن «الأنباء عن إقصاء وزير الأمن عن المداولات، شهادة على أن في (الكيان) رئيس وزراء غير كفء». وفي أعقاب تلك المشاحنات، ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية، أن نتنياهو عاد ووجّه الجيش بتفتيش شاحنات الأدوية قبل دخولها إلى غزة.

> تتعمّق الخلافات بين أعضاء الحكومة وأعضاء «كابينت الحرب»، حول طريقة إدارة الحرب في غزة

في هذا الوقت، تتعمّق التباينات بين أعضاء الحكومة وأعضاء «كابينت الحرب»، حول طريقة إدارة الحرب، والتعامل مع تحدّي الأسرى لدى «حماس». وذكرت «القناة 13» العبرية أن «نتنياهو عرقل، في الأيام الأخيرة، مقترحاً لصفقة تبادل أسرى صاغه وزراء مجلس الحرب»، ليردّ ديوانه بأن «رئيس الحكومة رفض فقط طلب حماس إنهاء الحرب». وأشارت القناة إلى أن «إسرائيل تعمل على صياغة مبادئ لمفاوضات جديدة على صفقة تبادل أسرى». وعلى هذه الخلفية، علا صراخ بن غفير الذي يرفض أيّ حديث عن صفقة تفضي إلى وقف الحرب، إذ نقلت «القناة 7» الإسرائيلية عنه قوله إن «نتنياهو يرتكب أخطاء، وإذا توقّفت الحرب فلن تكون هناك حكومة»، وأنه «لا مفرّ من بدء حرب حقيقية في الشمال مع لبنان». وختم بن غفير بتهديد واضح لنتنياهو، قائلاً: «علينا احتلال غزة، وأمام نتنياهو خياران: إمّا طريقي، أو طريق غانتس».

> تعمّق الخلافات بين أعضاء الحكومة وأعضاء «كابينت الحرب»، حول طريقة إدارة الحرب في غزة

وفي سياق متصل، نقلت وسائل إعلام العدو، عن مصادر في حزب «الليكود»، قولها إن الأخير «اقترح على رئيس المعارضة، يائير لابيد، الانضمام إلى الحكومة حتى لو كان المقابل إخراج بن غفير منها، وذلك في سبيل استمرار حكومة الوحدة مع لابيد لسنة واحدة». ووفق تقارير إعلامية، فإن «الليكود وجّه دعوة إلى رئيس حزب «يسرائيل بيتنا»، أفيغدور ليبرمان، للانضمام إلى حكومة وحدة بمشاركة لابيد». ولكنّ «الليكود» نفى ذلك، واصفاً تلك الأخبار بأنها «كاذبة تماماً ولا معنى لها»، وهي محاولة لتفكيك حكومة الوحدة في زمن الحرب». على أن تسريب مثل هذه الأنباء، يمكن أن يكون تهديداً لبن غفير وزملائه المتطرّفين، بأن بديلهم موجود في اليد.

(الأخبار)

يعمل نتنياهو على تأجيل تحميله المسؤولية، مهما كلّفه الأمر (أ ف ب)

أوّل اختبارات المرحلة الثالثة: لا مناطق رخوة في شمال غزة

غزة - **يوسف فارس**

كشفت الساعات الأخيرة تفاصيل الانقلاب الميداني المفاجئ في محاور شمال قطاع غزة، حيث توغّلت الدبابات الإسرائيلية، مدعومةً بغطاء مدفعي وجوّي كثيف جداً، في المناطق الشرقية من مخيم جباليا وأحياء التفاح والشيخ رضوان. ويلخّص مصدر في المقاومة ما حدث بالقول إن «القوات الخاصة الإسرائيلية توغّلت في بداية الأمر في محيط منطقة جبل الريّس شرقيَّ حيّ التفاح، حيث اعترف العدو بمقتل جندي وضابط. أيضاً، واكبت المقاومة عمليات التوغل بإطلاق العشرات من قذائف «الهاون»، التي قوّضت فرص تنفيذ المهام العملانية التي جاءت لأجلها القوات الخاصة.

وفي المناطق الغربية في شمال غزة، الجيش الإسرائيلي دخولها وقت ما يشاء، باقل قدر ممكن من المقاومة. غير أن ما لاقاه العدو خلال عمليات إجلاء القوات الخاصة، يبدّد ذلك الوهم، حيث تمكنت «كتائب القسام» من الالتحام بشكل مباشر مع القوة المكتشفة، كما من تفجير ناقلة جند هندسية إسرائيلية في منطقة جبل الريس شرقي حيّ التفاح، حيث تمكنت المقاومة بمقتل جندي وضابط. التوغل بإطلاق العشرات من قذائف «الهاون»، التي قوّضت فرص تنفيذ المهام العملانية التي جاءت لأجلها القوات الخاصة.

وفي المناطق الغربية في شمال غزة، حيث أعادت قوات العدو تموضعها، في السودانية والكرامة والأنحاء الغربية من حيّ الشيخ رضوان، لاقت القوات المتوغّلة مقاومة شرسة، حيث دكت المقاومة الحشود بقذائف «الهاون». وأعلنت «كتائب القسام» تمكّنها من الإجهاز على جندي كان يعتلي إحدى الآليات، بينما استطاعت الإيقاع بقوة إسرائيلية خاصة توغلت في حيّ الكرامة، في كمين نوعي محكم. ووفقاً لبيانات «القسام»، فقد دخلت القوة إلى أحد المنازل الذي جرى تفخيخه سلفاً بعبوة مضادة للأفراد، ثم تمكّن المقاومون من تفجيرها، ما أوقع الجنود بين قتيل وجريح.

> فرصة تحويل المناطق الشمالية من قطاع غزة إلى مناطق رخوة هي «حلم بعيد المنال»

وخبراتهم وإمكاناتهم التي راكموها خلال سنوات لا يمكن مقارنتها بما هي عليه الحال في الضفة الغربية المحتلة. إلى جانب ذلك، يشكل امتلاك الخبرة الكبيرة في تصنيع كل أنواع الأسلحة الدفاعية، عاملاً مهماً في تقويض أيّ فرصة للرهان على فرضية الموات اللوجستي، حيث سيكون بوسع المقاومة دائماً، أو أيّ خلية تتمكن من إعادة تشكيل نفسها، الحصول على السلاح بالكمية التي تشاء. وفي السياق، يقول مصدر ميداني تحدّثت معه «الأخبار»، إن «الجهد الدفاعي أولاً وأخيراً، لا يستنزف ذلك القدر من الإمكانات الذي يتطلّبه الجهد الهجومي، وبناءً على ذلك، فإن فرص المقاومة لمواصلة المشاغَلة ورفع تكلفة بقاء العدوّ في حواضرنا الآمنة، لا يمكن الرهان على تقويضه في خلال شهور أو حتى سنوات».

أما في جنوب القطاع، وتحديداً في مدينة خانيونس، فلا تزال المقاومة تخوض قتالاً عنيفاً، حيث تمكنت «القسام» من تدمير دبابة بالقرب من منطقة معن، كما قصفت «سرايا القدس» الآليات المتوغلة في محور العلوم والتكنولوجيا، جنوب خانيونس، بقذائف «الهاون»، وتمكنت من استهداف مقر قيادة للعدوّ في المحور نفسه بصاروخ موجّه من طراز «ماليوتكا». وفيما أعلن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، أمس، أنه أجرى عملية إمداد لوجستي لقواته في الأيام القليلة الماضية، أوردت صحيفة «إسرائيل اليوم» أن «عملية إمداد جوية جديدة» جرت في قلب خانيونس لقوات «الفرقة 98» العاملة هناك، مشيرة إلى أن العملية تضمّنت «إسقاط حوالي 16 طناً من الذخيرة والوقود والمياه والغذاء»، تُضاف إلى «خمس عمليات إمداد جوي منذ بداية القتال، تم خلالها إدخال حوالي 60 طناً من الإمدادات للقوات المناورة».

وفي غضون ذلك، رصد مقاومون هبوط طائرة مروحية إسرائيلية في مخيم البريج وسط القطاع لإجلاء الجرحى والقتلى، حيث أعلن جيش العدو إصابة 35 جندياً في خلال 24 ساعة، من جهتها، أعلنت «سرايا القدس» تمكّنها من إسقاط طائرة إسرائيلية من نوع «كواد كابتر» خلال تنفيذها مهمة استخبارية في المخيم نفسه، الذي شهد عدة مناطق اشتباك، أمس، حيث قصف مقاومو «السرايا» تجمعاً لجنود العدو واستهدفوا آلية عسكرية وجرافة من نوع «D9» بقذائف «RPG»، وذلك شرق البريج. وفي جنوب المخيم، قصفت «السرايا» بقذائف «الهاون» تجمعات لجنود الاحتلال خلف موقع «عيسى» وقرب موقع «أبو مدين».

رصد هبوط طائرة مروحية إسرائيلية في مخيم البريج وسط القطاع لإجلاء الجرحى والقتلى (أ ف ب)

«مجلس الحرب» يزداد تمزّقاً: الانشقاقات أقرب

بيروت حمود

يبدو أن حالة التوتّر في «كابينت الحرب» الإسرائيلي، وخصوصاً بين رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، والوزيرين من «المعسكر الوطني»، بيني غانتس وغادي آيزنكوت، تقترب من لحظة الحقيقة التي قد يُعلِن فيها الأخيران استقالتيهما، على خلفية التباينات الجوهرية حول الحرب المتواصلة على قطاع غزة، وأهدافها وأولوياتها. فبالنسبة إلى رئيس «المعسكر الوطني»، ثمة سبع نقاط ينبغي حسمها، تتمحور، وفق «القناة 12»، حول ما الذي ينبغي القيام به في مسألة السيطرة على معبر رفح ومحور صلاح الدين (فيلادلفيا)، وطرق التهريب، وكذلك مناقشة إمكانية تحقيق أهداف الحرب، وما إذا كانت هناك حاجة إلى إعادة تعريفها، وخصوصاً ما يتّصل منها بموضوع الأسرى، إلى جانب وضع تصوّر لـ«اليوم التالي» ومستقبل الإدارة المدنية للقطاع، وبحث مسألة النازحين عن مستوطنات «غلاف غزة»، وتلك المحاذية للحدود اللبنانية شمالاً، والسؤال عن موعد إعادتهم.

هكذا، يدفع غانتس وآيزنكوت في اتّجاه اتّخاذ قرارات في شأن هذه القضايا، وهما انضمّا إلى التحذيرات التي أطلقها رئيس هيئة أركان جيش الاحتلال، هرتسي هليفي، ووزير الأمن، يوآف غالانت، من أن «انجازات» الحرب ستبدو مختلفة في حال لم يقدّم المستوى السياسي مساهمته الواضحة والمكمّلة لها. لكنّ الردّ الذي جاء من مكتب نتنياهو على طلب غانتس، لا يؤشر إطلاقاً إلى أن رئيس الحكومة يعتزم تغيير آرائه. وعلى هذه الخلفية، كرّر المحلّل العسكري لصحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، الإشارة إلى أن هدفي الحرب: تفكيك القدرات العسكرية والسلطوية لـ«حماس»، وإعادة المختطفين، لا يتضاربان في هذه المرحلة فحسب، بل إنهما لا ينسجمان مع الجدول الزمني للمعركة؛ فبعد هجوم «طوفان الأقصى»، خطّط الجيش لـ«مناورة برّية» من أربع مراحل، وكان من المفترض للمرحلة الثالثة التي أُعلن أخيراً انطلاقها، أن تبدأ خلال الأشهر الثلاثة الأولى، فيما يتحدّث الجيش الآن عن أشهر عديدة من القتال المركّز، قبل أن يستقرّ الوضع في غزة ويزول التهديد.

يتزايد، طبقاً للمحلّل العسكري، الإحباط لدى المستوطنين القياديين للجيش وجهاز «الشاباك» (أ ف ب)

وبحسب هرئيل، فإن الجدول الزمني لإتمام هذه المراحل الأربع، «لا يتّسق مع الأخطار الفعلية المتصاعدة على حياة المختطفين»، بينما يقدّر الجيش، بناءً على معلومات استخبارية، أن 20 من هؤلاء قضوا في الأسر، وأن الأحياء منهم يعيشون ظروفاً نفسية عصيبة، وتخشى عائلاتهم من أن يقتلوا نتيجة القصف العشوائي، كما حصل أكثر من مرّة. وعلى رغم أن الضغط العسكري المكثّف لم يفضِ إلى إطلاق سراح أيّ من هؤلاء، لا يزال وزير الأمن، يوآف غالانت، متمسّكاً بمبدأ الضغط العسكري، فيما يكرّر نتنياهو «تصريحاته الفارغة: سنقاتل حتى النصر»، وذلك لاعتبارات سياسية تحكم أجندة الرجل الخائف من انفراط ائتلافه الحكومي.

على أن ما تقدّم لا يفتأ يمزّق مجلس الحرب. ففي مقابل نتنياهو، يقف كلّ من غالانت والوزير رون ديرمير، المعارضين لاتفاق وقف إطلاق نار طويل الأمد، والإفراج عن آلاف الأسرى الفلسطينيين، لأن هذا «سيُحسب في هذه المرحلة انتصاراً لحماس». أمّا غانتس وآيزنكوت، إضافة إلى رئيس حزب «شاس» الحريدي، أريه درعي، فيطالبون بتحقيق ذلك، بمعزل عن الثمن الذي ستدفعه إسرائيل، «انطلاقاً من الالتزام الأخلاقي للدولة تجاه أسراها، الذين تركوا لمصيرهم بسبب فشل أمني فادح». أيضاً، ثمة تباينات في المواقف حول سير المعارك العسكرية؛ «فقد يكون قائد الفرقة 98، دان غولدفوس، هو الرجل الأكثر تصميماً في الشرق الأوسط، غير أن الجهود المكثّفة التي يقودها في خانيونس لتحديد مكان كبار مسؤولي حماس

> يدفع غانتس وآيزنكوت في اتّجاه اتّخاذ قرارات في قضايا مثل الأسرى و«اليوم التالي»

والأسرى، لم تسفر عن نتائج إلى الآن»، بحسب هرئيل.

في موازاة ذلك، يتزايد، طبقاً للمحلّل العسكري، الإحباط لدى المستوطنين القياديين للجيش وجهاز «الشاباك»، وسط تحذيرات من احتمالية تآكل الإنجازات التي تحقّقت في شمال القطاع، بسبب الاعتبارات السياسية الحاكمة لدى نتنياهو. وفي هذا الإطار، يعتبر هرئيل أن رئيس الحكومة، بعدم استجابته للمطالب الأميركية بوضع تصوّر لمستقبل القطاع والجهة التي ستحكمه، يستجيب لشركائه في كتلة «الصهيونية الدينية»، موحّداً إياهم حول وعد بأنه «الوحيد الذي سيمنع إقامة دولة فلسطينية»، وربّما يبني في خلال ذلك «آمالاً على الاحتكاك المتواصل مع إدارة بايدن، بحيث يستطيع بهذه الطريقة تحويل المسؤولية عن عدم تحقيق أهداف الحرب، في انتظار فوز قد يكون من نصيب دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية، نهاية العام الجاري».

وتنسحب الخلافات على مسائل أخرى خارج القطاع، من مثل تحويل أموال المقاصة إلى السلطة الفلسطينية، وإعادة العمال الفلسطينيين إلى داخل إسرائيل، والتي تحذّر الأجهزة الأمنية من أن الامتناع عنها ستسهم في انفجار وشيك في الضفة بسبب الوضع الاقتصادي المتردّي. وفي الجبهة الشمالية، لا يبدو أن الضربات التي يوجّهها الجيش في جنوب لبنان ذات فاعلية؛ «صحيح أنه ليس هناك فقدان للسيطرة، ولكن المجريات تكفي لوصف الوضع بأنه لا يُطاق؛ فقد دُفن في جنح الليل أمّ وابنها قتلهما حزب الله بصاروخ مضاد للدروع في مستوطنة كفار يوفال، مع عدد محدود من المشاركين في الجنازة». ومن الناحية العملية، بحسب هرئيل، فإن «حزب الله يفرض سيطرته من خلال شريط أمني في الأراضي الإسرائيلية، يمتد عدة كيلومترات من الحدود، أمّا الحكومة فتردّ بخطاب أجوف».

وبناءً على كل ما سبق، يقدّر هرئيل أنه «يبقى أمام غانتس وآيزنكوت «بضعة أسابيع» حتى يصلا إلى لحظة الحقيقة؛ حيث قد يتّخذان قراراً في شأن الاستقالة من الحكومة احتجاجاً على عدم إحراز تقدّم في مسألتَي الأسرى الإسرائيليين و«اليوم التالي». وخطوة مثل هذه، قد تقوّي تحالف نتنياهو مع شركائه في اليمين المتطرّف، لكنها في الوقت نفسه ربّما تكون بمثابة إشارة إلى موجة احتجاجية ضخمة توقّعها كثيرون. ويتساءل المحلّل عما إذا كان ذلك سيترجم بتحركات في الشارع حتى في ظلّ الحرب المتواصلة على جبهتَي الشمال والجنوب، على اعتبار أن الأسباب الموجبة للاحتجاجات عديدة، «فيما من المحتمل ألّا تبدأ التحركات إلا بعد تحرّك سياسي يحلّ حكومة الوحدة».

العائدون إلى الشمال: حياة بما تبقّى

غزة - **يوسف فارس**

في الوقت الذي كان فيه أبو أمجد يرتّب ما استطاع تحصيله من أرضه من محصول البرتقال على بسطته لبيعه، سقطت قذيفة في الشارع الرئيسيّ في مشروع بيت لاهيا شمال قطاع غزة. لم يهرع المئات من المواطنين من المنطقة التي اكتظّت أخيراً بالسكان العائدين، إلى مكان سقوط القذيفة، كما كان يحصل في بداية الحرب. يعبّر الرجل عن الفكرة بالقول: «يمكن القول إن الأهالي باعوها: ما عادت تفرق معهم. رجعنا على اللي ظل من بيوتنا، رغم القصف المدفعي الذي لم يتوقّف. نقنا في مراكز الإيواء من النكد وصعوبة العيش، أكثر مما نحتمل. واليوم هنا رحيل من البيوت مجدّداً».

في سوق مشروع بيت لاهيا، يجول الأهالي في حركة خالية من أي هدف. السلع شحيحة جداً: قليل من البرتقال وطحين القمح على جانبَي الطريق. وفي مكان آخر، يجتمع العشرات حول القليل من محصول البانجان المتجمّد: «الكيلو بعشرين شيكلاً، يعني 7 دولارات. وهو غير صالح للأكل»، يقول الحاج أحمد أبو جراد. ويوضح في حديث إلى «الأخبار»: «والله ما ملاقيين إشي نشتريه. شايف اللحم الطازج هذا؟ سعر الكيلو 70 شيكلاً. يعني حتى الغني فينا، لا يقدر على إطعام أولاده».

أبو حمزة دردونة، وهو واحد من الذين قرّروا العودة أيضاً، يقف في نهاية طابور طويل لتعبئة الماء من أحد خطوط الماء التي حفر الأهالي عميقاً للوصول إليها. يقول لـ«الأخبار»: «رغم كل الظروف اللي عايشينها، لكن المبيت في البيت، أقصد بيتنا أو بيت أي أحد من الأهل، أكرم من العيش في مركز إيواء. إحنا بنخوض معركة لنحصل على غالون ماء كل يوم، ومعارك أخرى لنحصل على الحطب والأكل. لكن كله بهون وبيعدّي». إلى تل الزعتر، الحي الذي دُمّرت أكثر من 80% من منازله وشوارعه، عاد السكان، وبدأوا هناك نشاطاً طوعياً لفتح الشوارع وتشغيل آبار المياه الجوفية. هناك، يعمل سيف الدين المبجوح من الصباح الباكر، على إزالة الركام ونقل أكوام القمامة. يمتلك الشاب جرافة هي الوحيدة التي سَلِمت من التدمير، وقد كرّسها لمهمة إعادة تأهيل الأحياء المدمّرة، يقول لـ«الأخبار»: «هذه الجرافة هي الوحيدة التي بقيت في شمال غزة. كل العبء عليها. الناس قررت ترجع، وصار لازم نهيّئ الأوضاع قدر المستطاع للعودة».

على أن ذلك الهدف الكبير، الذي يحتاج إلى إمكانات كبيرة لتحقيقه، دونه الشيخ الحاد في وقود السولار. ويوضح المبحوح: «نشتري السولار بخمسة أضعاف ثمنه من السوق السوداء. فش حل غير هيك، تكلفة فتح شارع واحد تتجاوز ما ثمنه 200 دولار من الوقود. الشغل هذا بدو شركات مقاولات كبيرة ودول». بدوره، يؤكد المهندس علاء العطار، وهو رئيس بلدية بيت لاهيا، أن جيش العدو دمّر 80% من الجرافات والشاحنات والمقدّرات اللوجستية للبلدية، ما عطّل إمكانية تقديم استجابة كاملة لكل المناطق التي تحتاج إلى إعادة تأهيل سريع.

طوفان الأقصى

أميركا تتورّط في البحر الأحمر

إنجاز متعذّر... ومخارج مسدودة

الحراك في البحرين الأحمر والعربي، الحقّ ضرراً معنوياً كبيراً بالجانب الأميركي (أ ف ب)

لقمان عبد الله

أظهرت الأحداث الأخيرة في البحر الأحمر سوء تقدير لدى صنّاع القرار الأميركيين، الذين قدّروا أنّ استقدام الأساطيل وإطلاق التهديدات سوف يردعان صنعاء عن إكمال وقوفها إلى جانب القضية الفلسطينية، كما اعتقدوا أن اليمن سيخضع ويعيد حساباته في حال تحوّلت التهديدات إلى ضربات جوية لأصوله العسكرية. أما وأنّ الأميركي وقع في خطأ الاختبار، فإنّ وضعيته الحالية تشبه وضعية الكيان الإسرائيلي في حربه على قطاع غزة، حيث لم يستطع، بعد أكثر من 100 يوم من عدوانه، إيجاد إستراتيجية خروج من المستنقع، وهو مضطر للاستمرار في الحرب هناك كونه لم يحقّق أيّاً من أهدافه المعلنة فيها. وإذ يعني ما تقدّم مزيداً من العسكرة للبحرين الأحمر والعربي، وإلحاقاً للضرر الاقتصادي والسياسي بتل أبيب وحلفائها، فقد كشفت وكالة «بلومبرغ» أنّ شركات التأمين الدولية تفرض قيوداً جديدة على تغطية السفن المرتبطة بواشنطن ولندن وتل أبيب، كون معدّل استهداف الناقلات من قبل القوات البحرية اليمنية عالياً.

ويلحق الصراع في البحرين الأحمر والعربي، ضرراً معنوياً كبيراً بالجانب الأميركي؛ إذ توقّف المراقبون أمام واقع أن واحدة من أفقر الدول العربية، تتحدّى أغنى وأقوى دولة في العالم، وتضرب سفنها، وتمنعها من إكمال مرورها إلى قناة السويس. وأعاد المراقبون التذكير بكيف أن الحروب في التاريخ لا يحسمها السلاح، بل الإرادة والعقيدة القتالية. ووصف أحد النشطاء المازق الأميركي بالقول إن «اللعبة اتّسعت على البيت الأبيض»؛ فالأمور تتداعى في كل مكان، والإمبراطورية التي تتحكّم في 95% من بحار العالم، وفقاً لما جادل به جوزيف ناي قبل أعوام، وجدت نفسها عالقة في معركة بحرية ضدّ عدو لا تعرف سوى الشيء القليل عن خطورته. ومن جهته، تناول الإعلام الغربي خبر استهداف السفن الأميركية باستهجان شديد، لأنه، بحسب ما هو متعارف عليه منذ عقود، لم تكن ثمة دولة في العالم تهدّد الولايات المتحدة، وتتجرّأ على تنفيذ تهديدها ضدّها. ودفع هذا الوضع إحدى المذيعات الشهيرات في محطة «سي أن أن» الأميركية إلى التساؤل عن كيفية «تحوّل الحوثيين من مصدر إزعاج لإسرائيل إلى تهديد أمني إقليمي حقيقي يمكن أن يكون له تأثير حقيقي على الاقتصاد العالمي؟»، ليوافقها الرأي ضيفها في القناة، يوئيل جوزانسكي، من «المعهد الإسرائيلي لدراسات الأمن القومي»، والذي وضع الأمر في سياق تحالف حركة «أنصار الله» مع إيران.

وهكذا، يختبر اليمن ادعاءات القوة المطلقة للولايات المتحدة التي يعلم أنها لا تريد الحرب، في الوقت الذي يستعدّ فيه للدفاع عن نفسه بأغلى الأثمان في حال وقعت هذه الحرب. وهو اختبار لا تبدو فيه صنعاء على عجلة من أمرها، فيما إجراءاتها جعلت واشنطن غير قادرة على تصوّر مآلات المواجهة وكيفية التفكير في اليوم الآتي. ورغم ما يمثّله استهداف السفن والتأثير على الملاحة الأميركية والبريطانية من تحدٍّ لواشنطن ولندن، إلّا أنّ هذا الاستهداف ليس السلاح الأخير في جعبة القوات المسلّحة اليمنية، التي أظهرت التطوّرات امتلاكها الكثير من المفاجآت، سواء في المكان أو في نوعية الأسلحة، والدليل قدرتها على إصابة السفينة الأميركية في مكان غير متوقع في خليج عدن، بصواريخ مختلفة عن تلك المستخدمة من قبل.

على أن صنعاء ليست في عجلة من أمرها، بل أعلنت، منذ انخراطها في معركة الدفاع عن قطاع غزة، أن برنامجها يعتمد بشكل أساسي على التحلّي بالصبر الإستراتيجي، وهي تعمل وفقاً للحسابات السياسية والعسكرية، آخذةً في الحسبان للمرة الأولى في التاريخ الحديث أنّ موقع البلاد الجيوبوليتيكي يسمح لها بمروحة واسعة من الخيارات. كما أنها ترسل يومياً التطمينات عن سلامة الأمن الملاحي إلى جميع الدول، باستثناء إسرائيل والولايات المتحدة وبريطانيا. والواقع أن المفاجأة الأصعب لصنّاع القرار الأميركيين أنّ دول الشرق والجنوب لم تتأثّر تجاراتها، وبقيت سفنها تعبر باب المندب والبحر الأحمر بسلاسة. وأظهرت بيانات منشورة على موقع «AIS» الدولي المتخصص بمراقبة حركة السفن، أن السفن العابرة إلى البحر الأحمر كتبت في هوية التعريف الخاصة بها على الموقع أنه لا علاقة لها بإسرائيل، فيما جزء منها أذاعت أنّ طاقمها صيني بالكامل، في محاولة لتجنّب هجمات البحرية اليمنية، حتى أنّ السفن السعودية امتثلت للتعليمات اليمنية في هذا الصدد.

> السفن السعودية امتثلت لتعليمات البحرية اليمنية حول المرور في البحر الأحمر

وفي مقابل الإخفاق الأميركي في تجميع تحالف قوي في البحر الأحمر، نجح اليمن، جرّاء ربطه وقف عملياته العسكرية بوقف النار ورفع الحصار عن غزة، في استقطاب عدد من الدول، ولا سيما العربية، إلى جانبه. وفي هذا السياق، كان لافتاً الموقف السعودي الذي عبّر عنه وزير الخارجية، فيصل الفرحان، بالقول إن «ما يحدث في البحر الأحمر مرتبط بما يحدث في غزة». وهو موقف قابلته صنعاء، عبر نائب رئيس وفدها المفاوض، عبد الملك العجري، بالقول إن كلمات وزير الخارجية السعودي والمتحدّث باسم الخارجية القطرية وقبلهما تصريحات وزارات خارجية عمان ومصر والجزائر ودول عربية أخرى في الاتجاه نفسه، تعكس فشل المحاولات الأميركية لفصل عمليات الجيش اليمني عمّا يحدث في غزة، وتصويرها كما لو أنها تعبر باب المندب والبحر الأحمر مصدر التوتر الإقليمي. وليس العدوان الإسرائيلي. وقدّم العجري عرضاً لدول الإقليم والدول المشاطئة لإقامة شراكة في حماية أمن المنطقة واستقرارها، معتبراً ذلك مسؤولية ومصلحة مشتركة لدولها، مؤكداً أنّ اليمن جاهز للتعاون بمسؤولية مع جيرانه وأشقائه العرب ومحيطه الإسلامي والأفريقي بعيداً عن التدخّلات الأميركية التي لم تجلب إلا الخراب.

وفي إطار رد أميركا وإسرائيل على تلك الإهانة، كشف مصدر بحري يمني، لـ«الأخبار»، عن ضلوع جهة مجهولة يُعتقد أنها البحرية الأميركية في إرسال جسم مجهول في امتثالها لقرار صنعاء ورفعت شعار «لا علاقة لنا بإسرائيل»، علماً أن هذه الاستجابة أزعجت أميركا التي شعرت بأن مكانتها البحرية في البحرين الأحمر والعربي تراجعت.

> استهداف ثاني سفينة أميركية في خليج عدن
>
> أعلن المتحدث باسم قوات صنعاء، العميد يحيى سريع، أمس، أن القوات اليمنية البحرية استهدفت سفينة «جينكو بيكاردي» الأميركية في خليج عدن، بعدد من الصواريخ البحرية المناسبة. وإذ أكد سريع أن الردّ على الاعتداءات الأميركية والبريطانية «قادم لا محالة»، فقد شدّد على أن أي اعتداء جديد «لن يبقى من دون ردٍّ وعقاب»، وأن عمليات قواته «لن تتوقف حتى يتوقف العدوان ويرفع الحصار عن الشعب الفلسطيني في قطاع غزة».

> واشنطن لن توقف محاولاتها دفع دول أخرى إلى التورّط في مواجهة اليمن

«أنصار الله» إلى قائمة «الإرهاب» مجدّداً: واشنطن تبتزّ العالم

صنعاء ـ رشيد الحداد

لجأت واشنطن إلى خيار جديد في محاولاتها الحثيثة، الفاشلة والمرتبكة، لثني حركة «أنصار الله» عن نصرة غزة عبر منع السفن الإسرائيلية وتلك المتجهة إلى موانئ الاحتلال من عبور البحر الأحمر، فأعادت وضع الحركة على قوائمها «الإرهابية»، وربطت بين إزالتها منها وبين تخلي صنعاء عن ذلك المنع. وفي هذا السياق، نقلت وكالة «رويترز» عن مسؤولين أميركيين القول إن واشنطن تهدف من التصنيف إلى القضاء على تمويل "أنصار الله" وتسليحها، وإن ذلك سيسري خلال 30 يوماً. وأضاف الأخير: «وأعلنت «إدارة النقل البحري الصينية» أنه لا صحة لأنباء التي تفيد بأن «الحوثيين استهدفوا سفينة صينية»، بعد إشاعات عن ذلك يُعتقد أن أميركا تقف وراءها.

وقالت الإدارة، في بيان، إن جميع السفن التابعة لها تمر بسلام عبر البحر الأحمر. وتتّهم صنعاء، دول الغرب، بالعمل على إجبار العالم على ضمان أمن إسرائيل، عبر ربط الملاحة الدولية بإجراءات صنعاء ضد السفن الإسرائيلية أو المتجهة إلى الموانئ المحتلة. وبالتالي سارعت شركات الشحن الغربية إلى تعظيم الحدث، ورفع أسعار الشحن، بما يهدّد مصالح العالم كله.

وفي إطار عملية خلط الأوراق ذاتها، أعلنت شركة «أمبري» البريطانية للأمن البحري، أمس، أنها تلقت تقارير عن اقتراب ثلاثة زوارق وطائرة مسيّرة من سفينة حاويات ترفع علم مالطا على بُعد نحو 16 كيلومتراً جنوب غرب ذو باب، في البحر الأحمر، مضيفة في مذكرة أنه «لم يتم الإبلاغ عن وقوع أضرار أو خسائر بشرية». كما أعلنت «هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية» (UKMTO) أنها «تلقّت تقارير عن نظام جوي مسيّر مجهول الهوية شوهد على بعد 150 ميلاً بحرياً جنوب شرق مدينة الشحر على ساحل حضرموت». وأكدت أن «السلطات تحقّق في الأمر، ونصحت السفن بتوخي الحذر والإبلاغ عن الاشتباه بأي نشاط». اللافت في الأمر أن المناطق التي أشارت إليها الهيئة وشركة «أمبري» تقع تحت سيطرة الفصائل الموالية للإمارات التي عرضت على واشنطن تقديم خدماتها، ليتم تكليف ميليشيا طارق صالح بدور حماية الملاحة في السواحل اليمنية التي تمتد من مضيق باب المندب وصولاً إلى سواحل مدينة عدن.

وأكدت مصادر عسكرية محسوبة على صنعاء، لـ«الأخبار»، أنّ «تلك الممارسات المنهجة التي تستهدف السفن غير المتجهة إلى إسرائيل، تأتي في إطار ابتزاز العالم، وإيجاد ذرائع لإثارة مخاوفه، بعد الفشل في إقناعه بالمشاركة في تحالف حارس الازدهار في البحر الأحمر». واتهمت الولايات المتحدة بإعاقة مرور السفن غير المتجهة إلى الموانئ المحتلة، ومعاقبة السفن التي أعلنت الاشتباه بأي نشاط». اللافت في الأمر أن المناطق التي أشارت إليها الهيئة وشركة «أمبري» تقع تحت سيطرة الفصائل الموالية للإمارات التي عرضت على واشنطن تقديم خدماتها، ليتم تكليف ميليشيا طارق صالح بدور حماية الملاحة في السواحل اليمنية التي تمتد من مضيق باب المندب وصولاً إلى سواحل مدينة عدن.

وأكدت مصادر عسكرية محسوبة على صنعاء، لـ«الأخبار»، أنّ «تلك الممارسات المنهجة التي تستهدف السفن غير المتجهة إلى إسرائيل، تأتي في إطار ابتزاز العالم، وإيجاد ذرائع لإثارة مخاوفه، بعد الفشل في إقناعه بالمشاركة في تحالف حارس الازدهار في البحر الأحمر». واتهمت الولايات المتحدة بإعاقة مرور السفن غير المتجهة إلى الموانئ المحتلة، ومعاقبة السفن التي أعلنت امتثالها لقرار صنعاء ورفعت شعار «لا علاقة لنا بإسرائيل»، علماً أن هذه الاستجابة أزعجت أميركا التي شعرت بأن مكانتها البحرية في البحرين الأحمر والعربي تراجعت.

خطة أميركا الرديفة: تفجير اليمن من الداخل

الحرب الأهلية آخر خيارات واشنطن لإفشالها لفظ عليها (أ ف ب)

صنعاء ـ رشيد الحداد

بعد فشلها في ضرب قدرات قوات صنعاء، وارتفاع تكاليف العمليات العسكرية التي نفّذتها في الأيام الماضية في اليمن، من دون أن تتمكّن من وقف الهجمات اليمنية على السفن الإسرائيلية أو المتجهة إلى الموانئ المحتلة، تدرس واشنطن خفض تصعيدها في البحر الأحمر في الأيام القادمة، وتحريك الفصائل الموالية للإمارات في الداخل، لتفجير الوضع عسكرياً، والانقلاب على اتفاق التهدئة، وإعادة الأوضاع إلى ما قبل الهدنة المطبّقة منذ نيسان 2022.

هذا الخيار الذي قد يعيد اليمن إلى مربع الحرب الداخلية، ويقوّض جهود السلام الإقليمية والدولية التي بُذلت على مدى أكثر من عامين، أصبح آخر خيارات واشنطن والأقلّ كلفة عليها، على أن تتولّى دفة تنفيذه الإمارات، بمشاركة دول عربية أخرى منها البحرين، ودول أخرى تولّت أبو ظبي التشاور معها برعاية ودعم أميركيَين. وقالت مصادر سياسية في صنعاء، لـ«الأخبار»، إن الإمارات تواصلت مع دول غربية لإقناعها بالإسهام في دعم الفصائل الموالية لها في اليمن وتمويلها، حتى تتولّى هي مهمّة استهداف حركة «أنصار الله». وأوضحت المصادر أنّ التحركات الأميركية والبريطانية كافة التي قام بها مبعوثو البلدين لدى الحكومة الموالية للتحالف السعودي - الإماراتي، تشير إلى أن الجانب الأميركي يسعى إلى إشعال الجبهات الداخلية اليمنية، ودعم تلك الحكومة التي طالبت إلى ماقبل التهدئة، كون ذلك أكثر جدوى.

وفي أعقاب مناشدة رئيس «المجلس الرئاسي»، رشاد العليمي، الولايات المتحدة وبريطانيا، دعم قواته «لاستعادة مؤسسات الدولة» مقابل حماية الملاحة الدولية في البحر الأحمر، عقد نائبه، عيدروس الزبيدي، وهو قائد الفصائل الإماراتية جنوبي اليمن، لقاءات مكثّفة على هامش مؤتمر «دافوس» في سويسرا مع قيادات أميركية وبريطانية، إذ اعتبر أنّ «الحلّ يكون بدعم القوى المعارضة للحوثيين لاستعادة صنعاء والحديدة». ووصف، في حديث إلى صحيفة «الغارديان»، خطة السلام في اليمن بـ«المجمدة»، ورأى أنّ اتفاق التهدئة ووقف إطلاق النار صارا في حكم المنتهيين، وهو ما يؤكد أنّ الإمارات تدفع بالفصائل الموالية لها نحو الانقلاب على خطة السلام التي وافقت الأطراف اليمنية على المضي في تنفيذها، وكان من المزمع توقيع الاتفاق بشأنها الشهر الجاري برعاية الأمم المتحدة.

> الزبيدي: «التحالف العربي» لا يريد تكرار سيناريو تدخّله الذي ركّز على الغارات الجوية

وكشف الزبيدي، وهو أيضاً رئيس «المجلس الانتقالي الجنوبي»، عن خطة جديدة تتضمّن تدخّلاً برياً في اليمن، مشيراً إلى أن ما وصفه بـ«التحالف العربي» لا يريد تكرار سيناريو تدخّله الذي ركّز على الغارات الجوية، بل سيدعم الفصائل الموالية له على الأرض لتحقيق تقدم. وقلّل من أهمية الغارات الأميركية، ملوّحاً بأن الأطراف اليمنية هي الوحيدة القادرة على مواجهة حركة «أنصار الله»، وإضعاف قدراتها العسكرية. وجاء هذا الحديث عشية تسريبات وسائل إعلام مقربة من حكومة معين عبد الملك، عن مساع إماراتية لإقناع الولايات المتحدة وبريطانيا والغرب بدعم خطة تتضمّن تصعيداً على جبهات أربع محافظات هي: الحديدة والبيضاء وحجّة وصعدة. وسبق للتحالف أن فشل في تحقيق أيّ تقدم في تلك المحافظات الإستراتيجية الواقعة في شمال اليمن ووسطه وغربه في السنوات الماضية.

وكانت عمدت قيادات عليا في «المجلس الرئاسي» إلى إثارة مخاوف الولايات المتحدة من ردّ فعل حركة «أنصار الله» الانتقامية، على خلفية الهجمات التي نفّذتها الأولى بمشاركة بريطانيا، أو تلك التي قادتها منفردة ضد أهداف متعدّدة في مناطق سيطرة صنعاء. وقالت إن تلك العمليات لا تكفي لردع التهديد الذي تتعرّض له حرية الملاحة على طول البحر الأحمر، مشيرة إلى أنّ تحالف «حارس الازدهار» يكرّر الأخطاء نفسها التي وقع فيها التحالف السعودي - الإماراتي، بعد أن مضى وحيداً في مواجهة قوات صنعاء، من دون التنسيق الكامل مع وزارة دفاع حكومة عدن لتبادل المعلومات وتقييم فعالية الضربات الجوية الأميركية على أهداف في مناطق سيطرة «أنصار الله». وبدورها، كشفت مصادر موالية لـ«التحالف» في جنوب اليمن، لـ«الأخبار»، عن قيام الولايات المتحدة بتدريب العشرات من الضباط التابعين للفصائل الإماراتية في قاعدة عسكرية تابعة لها في جيبوتي منذ أسابيع.

القاهرة - «تل أبيب»: مفاوضات «الطرشان»

القاهرة - الأخبار

استمرّت حالة التوتر في العلاقات بين القاهرة وتل أبيب، بالرغم من نجاح إبرام الصفقة التي رعتها الدوحة، وزكّتها القاهرة، من أجل إدخال مزيد من المساعدات إلى قطاع غزة، في مقابل إيصال أدوية إلى الرهائن الإسرائيليين لدى حركة «حماس». وكانت مصر رفضت مقترحاً إسرائيلياً بإتمام هذه الصفقة عبر عملية إنزال جوي، على غرار ما قام به الأردن لإيصال بعض المساعدات إلى القطاع في وقت سابق. وشهد يوم أمس اتصالات مصرية - إسرائيلية بشأن المساعدات التي سيجري إدخالها، حيث جرى التوافق على إجراءات تفتيش أقل تشدداً في التشغيل الإضافية التي ستدخل إلى القطاع. وجاء الموقف المصري الداعم لإنجاز قطر الصفقة، بشكل مباشر عبر اتصالات ثنائية، في حين واصلت القاهرة ضغوطها الدبلوماسية المكثّفة، سواء عبر تصريحات الرئيس عبد الفتاح السيسي ووزير الخارجية سامح شكري، أو حتى على مستوى التفاوض مع المسؤولين الإسرائيليين. وكانت الاتصالات المصرية - الإسرائيلية شهدت في الأيام الماضية توترات، لعدم قدرة الجانب الإسرائيلي على صياغة بنود يمكن التفاوض بشأنها، وتذبذب القرارات وتغيّرها بين ساعة وأخرى، وهو ما اعتبرته مصر «استهتاراً» بالجهود التي تقوم بها لوقف الحرب. ولذا، جرى التوافق بين القاهرة والدوحة على العمل بمسارات منفصلة، خاصة في ظل الخلاف بين القاهرة وتل أبيب بشأن الوضع الأمني لمحور صلاح الدين (المعروف بمحور فيلادلفيا)، فضلاً عن الضغوط التي تمارسها مصر عبر الولايات المتحدة للحفاظ على الوضع القائم هناك من دون تغيير.

> رفضت إسرائيل التعهّد بسلامة طواقم تشغيل المخيم الإغاثي المصري التي ستدخل إلى القطاع

وعلى خطّ موازٍ، شدّدت السلطات المصرية من قبضتها على معبر رفح، بحسب مسؤولين مصريين تحدّثوا إلى «الأخبار»، وأشاروا إلى أن «عمليات تنسيق العبور المدفوعة التي شهدت انتعاشة خلال الفترة الماضية، جرى تقنينها مع تدخل جهات سيادية مصرية، وذلك في أعقاب ما أفاد به عدد من الفلسطينيين حول دفع 10 آلاف دولار للخروج من المعبر». وبحسب التعليمات الجديدة، فقد جرى إبلاغ مسؤولي الأجهزة المعنية بإصدار الموافقات على الأسماء المرسلة من الجانب الفلسطيني، بضرورة التدقيق في القوائم والتأكد من المصابين ومرافقيهم، بالتوازي مع وضع ضوابط للمرافقة ومراجعة جميع الكشوف التي خرج أصحابها بالفعل ومعرفة وضعهم، وما إذا كانوا خرجوا إلى وجهة ثالثة أم لا يزالون في مصر، خصوصاً في ظل رصد تزايد خروج فلسطينيين إلى تركيا بداعي العلاج بعدما كان يُفترض أن يبقوا على الأراضي المصرية.

الأيام المقبلة، وذلك بالتزامن مع زيارة كبيرة منسّقي الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية وإعادة الإعمار في غزة، سيغريد كاغ، للعريش. وبحسب ما تفيد به مصادر «الأخبار»، فإن مصر طلبت تسريع وتيرة إدخال بعض المعونات لتنفيذ عمليات التوسعة في المخيم الإغاثي المصري، وسط تشديدها على عدم استهداف المخيم وتنظيم عملية إسكان العائلات فيه خلال الأيام المقبلة. وتضيف المصادر أن هذا الأمر لا يزال قيد المناقشة مع الجانب الإسرائيلي، في ظل وجود تحفّظات إسرائيلية على دخول كميات كبرى من الخيم الإغاثية إلى المخيم، ورفض التعهد بسلامة طواقم

جرى التوافق على إجراءات تفتيش أقل تشدداً في الأيام المقبلة (أ ف ب)

طوفان الأقصى

المسيّرات تغزو سماء الضفة: 11 شهيداً في يوم واحد

رام الله - **أحمد العبد**

لم تمرّ ساعات على إطلاق وزير الأمن الإسرائيلي، يوآف غالانت، تقديرات في شأن احتمال اشتعال الأوضاع في الضفة الغربية، حتى ألقى جيش الاحتلال بمزيد من أعواد الثقاب الكفيلة بتعجيل هذا الحريق. ففي ساعات صباح الأربعاء الأولى، نفّذ الجيش الإسرائيلي عمليتَي اغتيال بالطائرات المسيّرة في مخيّمَي بلاطة وطولكرم، استشهد فيهما 11 مقاوماً، في تطوّر يرسم ملامح التصعيد الذي ترتقبه الضفة، والذي سيكون القصف الجوّي ركيزته، على غرار تجربة الانتفاضة الثانية، علماً أن إسرائيل رفعت من مستوى الاعتماد عليه، في الأشهر القليلة الماضية. وبات الفلسطينيون مقتنعين بأن إسرائيل ذاهبة في اتّجاه توسيع عدوانها على الضفة، حيث تعمل على دعم قواتها بالوحدات التي سحبتها أخيراً من قطاع غزة، في محاولة لتحقيق ما عجزت عنه منذ سنوات، وهو إنهاء حالة المقاومة والاشتباك المتصاعدة، عبر تكرار أساليب التدمير والقتل التي تمارسها في القطاع.

وفي مخيم طولكرم، شمالي الضفة الغربية، اغتال جيش الاحتلال أربعة فلسطينيين، وأصاب آخرين بجروح خطيرة، بعضهم باستهداف مركبتهم بطائرة مسيّرة، ومنع سيارات الإسعاف من الوصول إليهم. وكان قد حاصر جنود العدو المخيم، وتحديداً مكان القصف، فيما تصدّت لهم قوى المقاومة باستخدام عبوات ناسفة محلّية الصنع. ووفقاً لمصادر محلّية تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن «طائرة الاحتلال استهدفت مجموعة من الشبّان وتركتهم ينزفون لأكثر من ثلاث ساعات بعد منع الإسعاف من الوصول إليهم. وبعد ذلك، تمكّنت سيارات الإسعاف من نقلهم إلى المستشفى الحكومي، وأعلن عن أسمائهم، وهم: أحمد بدو (17 عاماً)، وليد غانم (17 عاماً)، أحمد فرج (18 عاماً)، أحمد مهداوي (35 عاماً)». وفي وقت لاحق، أُعلن عن استشهاد الشاب محمد سليط، إلا أن وزارة الصحة لم تتلقَّ جثمانه الذي احتجزته قوات الاحتلال، كما استشهد الشاب أشرف ياسين (22 عاماً)، بعد إطلاق النار على مركبته في عزبة الجراد في محيط «مدرسة مسقط»، ليرتفع عدد شهداء طولكرم إلى ستة منذ الصباح.

> أعلن جيش الاحتلال اغتيال قائد «كتائب شهداء الأقصى» في مخيم بلاطة، عبد الله أبو شلال

وبدأت العملية العسكرية التي استهدفت مدينة طولكرم ومخيمها، في الرابعة من فجر أمس، حيث شرعت الجرافات العسكرية في أعمال تخريب وتدمير لممتلكات المواطنين والبنية التحتية، بينما حاصرت قوات الاحتلال المخيم من مداخله كافة عبر نشر الآليات العسكرية في الشوارع والأحياء المؤدية إليه، ونشرت قناصتها على أسطح المباني العالية. كما تمركز عدد من الآليات عند مداخل مستشفَيَي «الإسراء التخصصي» في الحي الغربي، و«الشهيد ثابت ثابت» الحكومي القريب من المخيم، ومنعت الخروج منه أو الدخول إليه. كذلك، عمدت جرافات الاحتلال إلى تجريف مدخل المخيم الشمالي وشارع مدارس الوكالة وشارع حارة العكاشة، فيما جرى تهشيم مداخل عدد من المنازل والمحال التجارية، والنصب التذكاري للشهيد مهدي الحلو. كذلك، اقتحم جيش العدو حارات الربايعة والغانم والنادي والبلاونة، ونشر «المشاة» في أزقّتها. وشهد المخيم، منذ لحظة اقتحامه، اشتباكات مسلّحة عنيفة، أطلق أثناءها المقاومون صليات الرصاص، وفجّروا العبوات الناسفة بآليات الاحتلال والقوات الراجلة في أكثر من محور، في حين انتشرت دوريات الاحتلال في مختلف أحياء المدينة وتحديداً تلك الغربية والجنوبية والشرقية المؤدية إلى مخيم طولكرم. ووفقاً لشهود عيان، فإن «طائرة مسيّرة قصفت مركبة قرب مفرق بردى في محاذاة مخيم

انتشرت دوريات الاحتلال في مختلف أحياء مدينة طولكرم وتحديدا المؤدية إلى مخيمها (أ ف ب)

سكانها للاستجواب.

وسبقت عمليات الاغتيال في طولكرم، عملية اغتيال قرب مخيم بلاطة في مدينة نابلس، استهدفت مجموعة من أبرز قادة المقاومة في المخيم. واستشهد هؤلاء جراء إطلاق صاروخ من طائرة مسيرة على المركبة التي كانوا يستقلّونها، بالتزامن مع اقتحام قوات الاحتلال المخيم، ومداهمة عدد من منازل المواطنين. ووفقاً لشهود عيان، فإن «طائرة مسيّرة قصفت مركبة قرب مفرق بردى في محاذاة مخيم بلاطة، ما أدى إلى انفجارها واشتعال النيران فيها، فيما منعت قوات الاحتلال الطواقم الطبية من الوصول إلى المكان بعد محاصرته، وصادرت المركبة واحتجزت جثامين الشهداء في داخلها». وبعد ذلك، استطاعت طواقم الهلال الأحمر تجميع بعض أشلاء أحد الشهداء التي كانت موزعة في مكان الاستهداف».

ولاحقاً، أعلن جيش الاحتلال اغتيال قائد «كتائب شهداء الأقصى» في مخيم بلاطة، عبد الله أبو شلال، وأربعة مقاومين، هم: محمود أبو حمدان، والشقيقان سيف وبرّ النجمي، ومحمد القطاوي. ويُعدّ أبو شلال أحد أبرز المطلوبين في الضفة، وسبق لجيش الاحتلال أن هدم منزل عائلته ثلاث مرّات، آخرها قبل خمسة أشهر للضغط عليه لتسليم نفسه، كما نجا من أربع محاولات اغتيال سابقة، آخرها قبل أسابيع عندما قصف جيش العدو بطائرة حربية مخيّم بلاطة، ما أدى إلى استشهاد خمسة شبان. واحتلّ الشاهد على ذلك، انتقاد رئيس جهاز الاستخبارات السعودي السابق، تركي الفيصل، حملة «القصف العشوائي» على القطاع، في موازاة تأنيبه «حماس» بدعوى ارتكابها أفعالاً لا تتوافق مع تعاليم الدين الإسلامي.

وبالاستناد إلى مواقف الفيصل مطلع الحرب، وما جاء أخيراً على لسان بن فرحان، تقول المجلة إنّ «السعودية لم تغلق الباب أمام مسار التطبيع مع إسرائيل»، متوقّفة عند الضغوط الأميركية المتواصلة على الرياض منذ أشهر من أجل دفعها في هذا الاتجاه. وتوضح المجلة أنّ المحادثات لإطلاق عملية التطبيع لا تزال جارية من خلف الكواليس، وإن «بثمن أعلى ستتحمّله إسرائيل»، مبيّنة أن السعوديين راضون عن الضغط الذي تمارسه واشنطن على تل أبيب في الآونة الأخيرة «من أجل انتزاع مكتسبات منها، ولو رمزية تجاه الفلسطينيين، بصورة لن تنهي الاحتلال بالضرورة، بقدْر ما ستجعله أقلّ إيلاماً (للفلسطينيين)».

وعلى وقع انعقاد «منتدى دافوس»، بلغت خبراء اقتصاديون إلى وجود إجماع في أوساط المجتمعين في المنتجع السويسري على خطورة استمرار الحرب في غزة على الاقتصاد العالمي، وخاصة ما يتعلّق منها بآفاق الاستثمار في الشرق الأوسط، وإمدادات الطاقة، في ضوء استبعاد أن تؤتي أيّ من الرؤى الاقتصادية الطموحة لمستقبل المنطقة ثمارها إذا ما بقي خطر تلك الحرب قائماً، وسط تصاعد الاحتمالات بإمكانية توسّعها يوماً بعد يوم.

خبر اغتيال أبو شلال حيّزاً في وسائل الإعلام العبرية، إذ زعم جيش الاحتلال و«الشاباك» أنه مسؤول عن خليّة نفّذت سلسلة عمليات مقاومة في العام الأخير، منها عملية إطلاق نار في منطقة الشيخ جراح في شهر أيار الماضي، وفيها جرح مستوطنان، وتفجير عبوة ناسفة ضدّ قوّة من جيش الاحتلال في أكتوبر الماضي، أدت إلى جرح جنْدي.

وأفاد جيش الاحتلال بأن اغتيال الخليّة تمّ من الجو، بعد معلومات استخبارية وصلت إلى جهاز «الشاباك» بأن عبد الله أبو شلال وخليّته خطّطا لتنفيذ عملية على المدى القريب. وبعد الاغتيال، تمّ العثور على سلاح من نوع «ماغ» في مركبتهم، وبندقية من نوع «M16»، ورصاص وقطع أسلحة مفكّكة من أنواع مختلفة، كما عُثر في المكان على بقايا متفجرات وزجاجات حارقة اشتعلت. ووفقاً لـ «القناة 12» العبرية، فإن أبو شلال مطلوب، منذ عام 2021، وتمكّن من الإفلات من عدّة محاولات اغتيال، منها تفجير بيته. وقد شكّل مع خليّته بنية تحتية مركزية للمقاومة في الضفة الغربية. وبحسب جيش الاحتلال، تلقّت الخلية التمويل والتوجيه من عناصر في إيران بالتعاون مع فصائل المقاومة في غزة والخارج. وفي تعقيب على عمليات الاغتيال، قالت حركة «الجهاد الإسلامي» إن «لجوء العدو إلى الاغتيال باستخدام المسيّرات في الضفة، يثبت عجزه عن مواجهة المقاومين في الميدان والأثمان الباهظة التي يتكبّدها جرّاء المقاومة الضارية والشجاعة».

في غضون ذلك، اقتحمت قوات الاحتلال، فجر أمس، مناطق واسعة في الضفة الغربية، منها أحياء عدّة في مدن رام الله والخليل وقلقيلية، واعتقلت أكثر من 45 مواطناً.

غزّة تظلّل «دافوس»: «الحلّ الفلسطيني» أوّلاً

خضر خروبي

توزّعت اهتمامات المنتدى الاقتصادي العالمي في منتجع دافوس السويسري، المنعقد في دورته الـ 54، والذي يختتم جدول أعماله غداً الجمعة، حول قضايا متنوعة، كالتوترات الأمنية في الشرق الأوسط، والتغيّر المناخي، والأمن السيبراني، وتطوّر تقنيات الذكاء الاصطناعي. بحضور أكثر من 2800 شخصية، من كبار الاقتصاديين ورجال الأعمال، بمن فيهم مؤسس «منتدى دافوس»، كلاوس شواب، إلى جانب قادة سياسيين ووزراء خارجية، أبرزهم: رئيس الحكومة الصينية لي تشيانغ، والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لايين، فضلاً عن حضور رؤساء كبريات المنظمات الدولية، كالأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، ومديرة «صندوق النقد الدولي»، كريستالينا جورجيفا، إضافة إلى رئيس مجموعة «البنك الدولي»، أجاي إس بانجا.

«دافوس» في مناخ عالمي متوتر

على رغم الطابع الاقتصادي للمنتدى، الذي حمل شعار «إعادة بناء الثقة»، ورهانات المشاركين فيه على تجاوز الاقتصاد العالمي تبعات «أزمة كورونا»، فقد هيمنت الأزمات الدولية والإقليمية، والأجندة الجيوسياسية المصاحبة لها، بدءاً بأوكرانيا وليس انتهاءً بالعدوان الإسرائيلي على غزة، وما استتبعه من تطوّرات في البحر الأحمر، على أجواء المؤتمر. ولفتت إلى ذلك، مديرة «صندوق النقد»، حين حذّرت من «التبعات التدميرية» للحرب في غزة على النشاط الاقتصادي في المنطقة، ملفتةً أيضاً إلى مخاطرها على الاقتصاد العالمي ككلّ. وفي السياق نفسه، أكد رئيس المنتدى، بورغي بريندي، أن المؤتمر الذي بدأ أعماله الاثنين الماضي، يأتي «في السياق الجيوسياسي والاقتصادي الأكثر تعقيداً منذ عقود»، مشيراً إلى «مخاوف من حصول تصعيد» بسبب الحرب المتواصلة في غزة.

بلينكن: لقيام سلطة فلسطينية «قادرة» تحظى بدعم إسرائيل

على هامش مشاركته في المنتدى، أفاد مستشار الأمن القومي الأميركي، جايك سوليفان، بأن رؤية بلاده لِما بات يعرف بـ«سيناريو اليوم التالي» للحرب في القطاع «تشمل التطبيع الإقليمي والأمن لإسرائيل ودولة للفلسطينيين»، مضيفاً: «إنّنا) نعمل على مسار التطبيع مع الشركاء في المنطقة»، إلى جانب تعهّده بـ«مواصلة العمل مع باقي الدول لتأمين الإفراج عن الأسرى في غزة وضمان وصول الغذاء إلى الشعب الفلسطيني». بدوره، اعتبر وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، أن الدول العربية ليست مهتمّة بالمشاركة في إعادة إعمار غزة، إذا كان القطاع الفلسطيني «سيُسوّى بالأرض» مجدّداً في بضعة أعوام، في إشارة إلى اشتراط دول خليجية قيام «دولة فلسطينية» قبل مناقشة مرحلة ما بعد الحرب، مشدّداً، في مقابلة مع شبكة «سي إن بي سي» الأميركية، على أهمية قيام «الدولة الفلسطينية». تلك التصريحات المتلفزة، اتبعها بلينكن، بكلمة ألقاها في المنتدى، دعا فيها إلى ضمان «عيش الإسرائيليين بسلام»، لـ«عدم تكرار ما جرى في السابع من تشرين الأول. ورأى أن «التحدّي الآن هو مدى استعداد المجتمع الإسرائيلي للتعاون لتحقيق رؤية جديدة مع المنطقة وشعوبها»، موضحاً أنه «لن يحصل تكامل من دون الاعتراف بدولة فلسطينية».

كما دعا إلى «تطوير سلطة فلسطينية خاضعة للإصلاح، وقادرة على الاعتناء بشعبها»، معتبراً، في الوقت نفسه، أنّ «أيّ سلطة فلسطينية لا تحظى بدعم إسرائيل لن تستطيع تقديم ما يتطلّبه الأمر للشراكة بين الطرفَين». ولفت إلى أن ثمة فرصة كبيرة لتطبيع إسرائيل علاقاتها مع عدد من بلدان الشرق الأوسط، كاشفاً أنّ «هناك دولاً عربية وإسلامية تبدي استعدادها للتطبيع مع إسرائيل للمرّة الأولى والاعتراف بها»، وبخصوص الاتفاق النووي الإيراني، أقرّ الوزير بأن انسحاب إدارة الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، منه «كان خطأً كبيراً».

ابن فرحان: التطبيع لا يزال ممكناً

في مؤشر إلى انفتاح دول الخليج على الجهود الأميركية للتطبيع، صرّح وزير الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان، بأن بلاده قد تعترف بإسرائيل إذا جرى حلّ الأزمة الفلسطينية، داعياً إلى «خطوة أولى» تتمثّل في وقف إطلاق النار في غزة. وإذ انطلقَ من صعوبة تحقيق الأهداف الإسرائيلية في الحرب، فهو دعا إلى إفساح المجال لمسار يمكّن الجانب الفلسطيني ويسمح بالمضيّ قُدُماً نحو «السلام»، موضحاً أنّ «أولويتنا إيجاد مسار للتهدئة» في المنطقة، يشمل وقفاً لإطلاق النار في غزة. كما شدّد على أهمية الحفاظ على «حرية الملاحة في البحر الأحمر»، مضيفاً أنّ «الأولوية يجب أن تكون لخفض التصعيد هناك، وفي المنطقة بأكملها»، لأن «استمرار المعاناة في غزة غالباً سيخلّف دوائر لا تنتهي من العنف».

من جهته، أكد رئيس الوزراء القطري، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، أن نزع فتيل الصراع في غزة سيوقف التصعيد على جبهات أخرى، مشيراً إلى ضرورة حثّ إسرائيل على الموافقة على مسار إلزامي ومحدّد لـ«حلّ الدولتين»، ولافتاً إلى أنّ «العرب طرحوا حلولاً ومبادرات» على هذا الصعيد. وأضاف آل ثاني أنّ الفلسطينيين «هم مَن يجب أن يقرّروا ما إذا كانت حماس ستواصل القيام بدور سياسي في المستقبل» في الأراضي الفلسطينية المحتلّة، موضحاً أنّ «الوضع في الضفة الغربية لا يقلّ سوءاً عن غزة، ولا نرى ردّ فعل حقيقياً من المجتمع الدولي». وعن الأزمة المتفجّرة في البحر الأحمر، لمّح الوزير القطري إلى أنّ الضربات العسكرية الأميركية والبريطانية في اليمن لن تحتوي هجمات حركة «أنصار الله» من دون جهود دبلوماسية لوقف التصعيد في غزة، معتبراً أنّ «الوضع الإقليمي الحالي وصفةٌ للتصعيد في كل مكان».

على خلفية تلك التصريحات، يرى محلّلون غربيون أن دول الخليج تراهن على أن يكون عام 2024 هو «عام التهدئة» في المنطقة، لسبب بسيط، هو أنّ قادة تلك الدول باتوا يصبّون جُلّ تركيزهم على خطط

> هيمنت الأزمات الدولية والإقليمية، والأجندة الجيوسياسية المصاحبة لها، على أجواء المؤتمر

مقالة

«نادي الأثرياء» المنفصل عن واقع عالم يحترق

وليد شرارة

جمع «منتدى دافوس» في عام 2024، كما جرت العادة في السنوات الماضية، رهطاً من «علية القوم» من عالَمي السياسة والأعمال (2800 شخص)، لمناقشة أحوال الكوكب، وأبرز التحديات التي يواجهها على المستويات السياسية والاقتصادية والتكنولوجية والبيئية. حرص كلاوس شواب، مؤسّس «المنتدى»، في كلمته الافتتاحية، على استعراض طويل لأسماء الحاضرين، للتأكيد على أهمية القمة المنعقدة هذه السنة، أولاً، وفقاً لتعبيره، «لإعادة بناء الثقة. نحن أمام عالم منقسم وتناقضات اجتماعية محتدمة، ما يعمّم اللايقين والتشاؤم». تتمحور أعمال القمة حسب المنظّمين حول 4 موضوعات مركزية: ضمان الأمن والتعاون في عالم منقسم، وإطلاق النمو وإيجاد فرص عمل لحقبة جديدة، والذكاء الاصطناعي كقوة دفع للاقتصاد والمجتمع، واستراتيجية طويلة الأمد للمناخ والطبيعة والطاقة.

في الواقع، فإن الفرضيات الرئيسيّة والمفاهيم التأسيسية التي يلجأ إليها منظّمو القمة عند صياغة سرديّاتهم، تنتمي بمجملها إلى الخطاب السائد في مرحلة «العولمة السعيدة»، والذي راج في بداية تسعينيات القرن الماضي، وسرعان ما تعرّضت صدقيته لامتحانات عسيرة نتيجة الأزمات المتتالية التي عصفت بالعالم، بدءاً من الأزمة المالية والاقتصادية الآسيوية في 1997 - 1998، مروراً بحروب الولايات المتحدة في أفغانستان والعراق، وبالأزمة المالية والاقتصادية فيها عام 2008، وبتصاعد حدة «المنافسة الاستراتيجية» بينها وبين روسيا والصين، وصولاً إلى الحرب الغربية بالوكالة مع روسيا في أوكرانيا، وحرب الإبادة التي تُشن على الشعب الفلسطيني في غزة من قبل الكيان الصهيوني بشراكة أميركية كاملة. لن ينجح الخطاب الأيديولوجي المرصّع بمصطلحات مكرورة كـ«التعاون» و«الصالح المشترك» و«المصير الإنساني الواحد»، في حجب مسؤولية مشروع تأبيد الهيمنة الأميركية «الحميدة»، الراعية الأصلية للعولمة النيوليبرالية، وما ترتّب عليه من سياسات احتواء وحصار وضغوط قصوى وتطهير عرقي، عن صيرورة المعمورة ساحة حروب ونزاعات يصعب استشراف مآلاتها.

> لا تشذّ المقاربة الأميركية لشؤون منطقتنا عن السياق العام لسياساتها للسيطرة والتحكّم

ما هو سبب «انقسام العالم» الذي يسعى منظّمو «دافوس» للحد من نتائجه على «التعاون»؟ بين أبرز لاعبيه لضمان «الأمن»؟ عندما تعلن الإدارات الأميركية المتعاقبة، منذ إدارة أوباما، وإلى إدارتَي ترامب وبايدن، أن أولوية واشنطن هي «احتواء الصعود الصيني»، عبر تبنّي استراتيجية احتواء عدوانية تجاه بكين، ومن ثم الدعوة إلى «عولمة بين أصدقاء» تأخذ في الاعتبار المجابهة الجيوسياسية معها، وتحضّ شركاتها وحلفاءها على «فسخ الشراكة» معها، ما هو معنى «التعاون» في مثل هذا السياق؟ الأمر نفسه ينطبق على روسيا الذي أفضى الإصرار الأميركي والغربي على توسيع «الناتو» شرقاً وصولاً إلى حدودها، رغم تحذيراتها المتكرّرة لسنوات عدة من مغبّة ذلك، إلى حرب مستعرة معها. لم يخطئ المؤرّخ وعالم الأنثروبولوجيا الفرنسي، إيمانويل تود، عندما اختار لكتابه ما قبل الأخير، الصادر باليابانية في بداية العام المنصرم، عنوان «الحرب العالمية الثالثة قد بدأت». العالم في حالة حرب، وليس «منقسماً» فقط، كما أشار منظّمو «دافوس»، ومن المحتمل، كما تثبت التجارب التاريخية الكثيرة، أن تتدحرج الحرب أو الحروب عندما تدور بين قوى كبرى، من مستوى منخفض أو متوسط إلى مستوى مرتفع، وكذلك أن يتّسع نطاقها الجغرافي لتشمل دولاً ومناطق جديدة.

لا معطيات متوافرة إلى الآن عن مراجعات أميركية تقود إلى البحث عن سبل سلمية لحلّ النزاع الجاري في أوكرانيا، رغم الفشل الذريع لهجوم جيشها المضاد على ذلك الروسي المتواجد في شرقها. يعتقد بعض المحلّلين أن فوزاً لترامب في الانتخابات الرئاسية القادمة في آخر هذه السنة قد يؤدي إلى «جنوحه نحو السلم مع روسيا»، وهو ما قد يقدم عليه بالفعل للتفرغ بشكل أفضل لمجابهة أشد حدة مع الصين. التوتر بين هذه الأخيرة والولايات المتحدة، أياً كان رئيسها، مرشحٌ للمزيد من التصاعد في الفترة المقبلة، وحول تايوان تحديداً، بعد فوز لاي شينغ تي، مرشح «الحزب الديموقراطي التقدمي» ذي النزعة الانفصالية، والذي يحظى بدعم واشنطن، في الانتخابات الرئاسية في الـ13 من هذا الشهر.

المشكلة تكمن في أذهان النخب الحاكمة في واشنطن ودولتها العميقة، التي ترفض الإقرار بالتحوّلات الكبرى التي طرأت على موازين القوى الدولية لغير صالحها، والقبول بمنطق التفاوض مع القوى غير الغربية الصاعدة، والأخذ بمصالحها القومية الحيوية في الاعتبار، والاستعداد لتفاهمات معها تتضمّن تنازلات. السعي للحفاظ على الهيمنة الأحادية الأميركية، على الرغم من تآكل قدراتها ومواردها السياسية والاقتصادية والعسكرية، الذي كشفته الحرب الأوكرانية، والذي يلفت إليه أيضاً إيمانويل تود في كتابه الأخير الصادر بالفرنسية بعنوان «هزيمة الغرب»، هو الذي يفسر الماضي في سياسات عدوانية رعناء ضد روسيا والصين، وتجرؤ هاتين الأخيرتين، نتيجة إدراكهما لموازين القوى المستجدة، على التصدي لها بحسم أكبر من ذي قبل. ربما ستقود هزيمة التحالف الغربي بقيادة الولايات المتحدة في الحرب الأوكرانية، وهو ما يعتقده تود، بسبب عجزه عن تأمين المتطلبات العسكرية للحليف الأوكراني، وفي مقدّمتها الذخائر، إلى تفكّكه، وتوجّه دولة وازنة كألمانيا إلى التفاهم مع روسيا على إعادة بناء نوع من الشراكة معها، وبالتالي مزيد من رجحان موازين القوى لغير صالح واشنطن، وفرض وقائع جديدة على الأخيرة تحملها على التراجع عن توجهاتها الراهنة.

لا تشذّ المقاربة الأميركية لشؤون منطقتنا عن السياق العام لسياساتها للسيطرة والتحكّم ومحاولة إخضاع الآخرين ولو بالقتل الجماعي والإبادة. تجلّت هذه المقاربة بوضوح مرة أخرى في المقابلة التي أجراها وزير خارجيتها، أنتوني بلينكن، مع منظّر «العولمة السعيدة»، توماس فريدمان، خلال «قمة دافوس». عرض بلينكن جهود الولايات المتحدة لتسريع عملية التطبيع بين دول عربية، وفي مقدّمتها السعودية، والكيان الصهيوني، وهو ما سيسمح بـ«عزل إيران وحلفائها»، وجزم بأننا اليوم أمام فرصة تاريخية سانحة لإنجاز مثل هذا الأمر، شريطة أن يقبل الإسرائيليون بـ«مسار» (A Pathway)، يفضي إلى قيام دولة فلسطينية. يظنّ بلينكن أن مثل هذا الخداع سينطلي على من خبر لحوالي 3 عقود ما يعنيه الأميركيون بكلمة مسار، أي عمليات تفاوض لا تنتهي وشروط تتبعها شروط أخرى على الطرف الفلسطيني، ما يتيح لإسرائيل ربح الوقت الكافي لابتلاع الأرض واستيطانها وحشر الفلسطينيين في معازل أو ربما تطهيرهم عرقياً أو حتى محاولة إبادتهم كما تفعل في غزة.

لقد تجلّت، على خلفية حرب غزة، الشراكة الأميركية مع الكيان الصهيوني حتى في حرب إبادة الفلسطينيين، وهو ما أدّى إلى صراع مباشر بين بعض قوى محور المقاومة والقوات الأميركية المحتلة في سوريا والعراق، وكذلك في باب المندب والبحر الأحمر. التورط الأميركي المباشر في النزاع في غزة ولّد نزاعين جديدين مرشحين للتفاقم ولأن يصبح لهما منطقهما الخاص في العراق وسوريا وفي اليمن. سياسة الحرب الأميركية تولد النزاعات وتعمّق انقسامات العالم، لكن «أهل دافوس» لا يعلمون أو يتعامَون عن هذه الحقيقة الفاقعة.

تقرير

مخزومي يلعب في دار الفتوى بعدما غاب الحريري

يشرّع مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان أبواب دار الفتوى أمام النائب فؤاد مخزومي. ويُعطيه من حصّة التعيينات البيروتية ما يفوق حيثيّته التمثيليّة. فيما يُخدّف رئيس «حزب الحوار الوطني» على «عائشة بكّار» من ثروته مقابل حصوله على «الغطاء الشرعي» علّه بذلك ينتقل إلى السراي الحكومي

(هيثم الموسوي)

لينا فخر الدين

بحريّة مُطلقة، يفرد النائب فؤاد مخزومي جناحَيه في دار الفتوى. فرصةٌ قد لا تتكرّر على الأرجح في الحياة السياسية لرئيس حزب «الحوار الوطني». فهو، لولا اعتكاف الرئيس سعد الحريري وإزالة بعض الأصفاد عن الأبواب السعودية التي بالكاد فُتحت أمامه، ما كان ليتخيّل، في أجمل أحلامه، أن يصبح «الرجل الأوّل» في الدار والآمر الناهي فيها.

في المقابل، تسود الدهشة أهل «الدار» الذين لم يكونوا يتخيّلون، في أسوأ كوابيسهم، أن يهبط حب مخزومي، هكذا فجاة، على مفتي الجمهوريّة الشيخ عبد اللطيف دريان الذي لطالما حذّر من نائب بيروت وحرّض عليه. اليوم، مخزومي زائر «دؤوب» للدار، ولا يكاد يمر أسبوع لا يجمعه فيه لقاء مع دريان الذي أسبغ على نائب بيروت حصة من التعيينات في المؤسسات التابعة لدار الفتوى تفوق حيثيته التمثيلية بأشواط.

نهاية السنة الماضية، أظهرت التعيينات في صندوق الزكاة وإذاعة القرآن الكريم ومؤسسات محمد خالد الاجتماعية نية واضحة لدى المفتي لكفّ يد تيار المستقبل مقابل إطلاق يد «المخزوميين»، فعزل المحامي حسن حلواني، المقرّب من رئيس «جمعية بيروت للتنمية الاجتماعية» أحمد هاشميّة، من عضوية مجلس عمدة المؤسسات وعيّن مكانه المحامي المقرّب من مخزومي محي الدين كشلي (غَيْن أيضاً في اللجنة المنبثقة عن «الدار» لمتابعة أوضاع السجناء في رومية). وفي صندوق الزكاة الذي كان يرأس إدارته النائب نبيل بدر، حلّ رئيس «مؤسسة مخزومي» سامر صفح نائباً للرئيس، بعدما طلب بدر من المفتي تعيين بديل عنه لانشغاله في النيابة، مقترحاً تعيين القنصل محمد الجوزو.

هكذا، يقضم مخزومي، بمساعدة المفتي، حصّة «البيارتة» داخل مؤسّسات دار الفتوى، ويُحكم سيطرته على «عائشة بكّار» التي تعطيه في المقابل غطاء سياسياً سنياً يتصرّف على أساسه ليجمع تحت عباءته المشايخ، كما حصل قبل أيّام في لقاء بيروتي، ومن دون المرور بـ«اتحاد جمعيّات العائلات البيروتية»، باعتبار أنّ الرجل يُعد نفسه ممثل العاصمة الذي يقف على مفترق السراي الحكومي. وكلّ ذلك يحصل بـ«أبّة باط» سعودية، طالما أن رئيس «الحوار الوطني» يُزعج «الحريريين» ويُربكهم من دون أن يُشكّل بالضرورة خطراً أكبر من ذلك.

> «صندوق المشايخ» الذي أعلن عنه مخزومي لا يُغطي إلا فحوصات الدم!

قبل أربع سنوات، طرح مخزومي على دريان إنشاء صندوق لمساعدة علماء «الدار» ومشايخها بعد توقف المساعدة الإماراتية، غير أن المفتي رفض الاقتراح بحجة رفضه أن تتولى جهة سياسية مساعدة المشايخ، ولـ«عدم صبغ دار الفتوى بصبغة سياسية». إلا أن الأرجح أن السبب الحقيقي للرفض يومها هو عدم إثارة غضب الرئيس سعد الحريري. ومع «استقالة» الأخير من الحياة السياسية، وافقت عائشة بكّار أخيراً على مشروع تقدّم به مخزومي لإنشاء صندوق صحي لتأمين طبابة واستشفاء العلماء وأئمة المساجد والعاملين فيها ضمن نطاق العاصمة، وهو ما قابله نائب بيروت والمحسوبون عليه بـ«طُنّة ورنّة» و«تطبيل إعلامي»... قبل أن يتبيّن أن «بطاقات التغطية الاستشفائية» تغطي المشايخ وزوجاتهم فقط (من دون أولادهم)، وتقتصر على تغطية «فحوصات مخبرية» في مختبرات «MDTC». ولدى اتصال «الأخبار» بالمختبر المذكور، تبيّن أن البطاقة لا تغطي أكثر من حسم 50% على فحص الدم فقط!

«أمر اليوم» من «عائشة بكّار»: دافعوا عن التمديد للمفتي

بـ«كبسة زر» دارت المحرّكات للدفاع عن قرار «المجلس الإسلامي الأعلى» التمديد لمفتي الجمهوريّة الشيخ عبد اللطيف دريان. وفودٌ تحجّ إلى دار الفتوى لإعلان تأييدها للقرار، وتوجيه رسائل إلى مجلس شورى الدولة الذي ينظر في طعن بالتمديد قدّمه قضاة شرعيون. «أمر العمليّات» بتأييد التمديد فُهم كهجوم استباقي للتأثير على قرار الشورى، علماً أنّ متابعين يستغربون «الهلع» الذي دبّ بين أنصار المفتي. إذ إنّ قرار «الشورى» لن يصدر قريباً، و«ما يقوم به المفتي هو السماح لبعض السياسيين بتسليفه مواقف لا تُغني ولا تُسمن من جوع».

وبالتزامن، عاد رئيس المحكمة السنيّة الشرعيّة القاضي الشيخ محمّد عسّاف إلى الضغط على القضاة الشرعيّين لتوقيع بيان داعم للمفتي. وقال قضاة إنهم سمعوا تلويحاً بإحالة من لا يوقّع إلى التفتيش، خصوصاً بعدما امتنع هؤلاء عن توقيع بيان صدر في 28 الشهر الماضي تضمّن تجريحاً شخصياً بحق مقدّمي المراجعة أمام شورى الدولة سنو رئيساً لعمدة مؤسسة هيئة الإغاثة والمساعدات الإنسانية. وبعد ساعاتٍ قليلة من بيان شقير، لحقه بيانٌ لـ«اتحاد جمعيّات العائلات البيروتيّة» أعلن «دعمه ووقوفه إلى جانب دريان في وجه الحملات المغرضة التي تهدف إلى إضعاف مرجعيّة المسلمين الأولى». لكن معلومات أكّدت أنّ البيان تم «تشذيبه» بعدما رفض أكثر من عضو في «الاتحاد» التعرّض للقاضيَين الشافعي والشعّار، لافتين إلى أنّهم يوافقون على إصدار بيان يتضمّن كلاماً عاماً عن مقام الإفتاء. وهو ما حصل، قبل أن «يبقّ» رئيس شورى الدولة أن «يأخذ في الحسبان الأهداف المريبة التي تقف وراء المراجعة»! علماً أن البيان جاء بعد أيام قليلة من تشكيلاتٍ في بعض المؤسسات التابعة لدار الفتوى، حصل شقير فيها على حصة وازنة، بتعيين القنصل محمد الجوزو رئيساً لمجلس أمناء صندوق الزكاة، ونائب رئيس «كلنا للبيروت» محمد خالد شحيمي عضواً في مجلس أمناء «الدار».

ل. ف. د.

تقرير

نواب يسائلون الحكومة ووزير الاتصالات

خدمة المحفظة الإلكترونية: القرم مصرّ على الخصخصة

ندى أيوب

يحضّر عددٌ من النواب لتقديم سؤال إلى الحكومة، وخصوصاً وزير الاتصالات جوني القرم، حول قرار شركتَي «ألفا» و«تاتش» تلزيم خدمة المحفظة المالية الإلكترونية (E-WALLET) لشركات خاصة، بدل أن تتوليا تنفيذها وفقاً لتوصيات هيئة الشراء العام.

والـ E-WALLET هي خدمة عبر الهاتف المحمول تسمح بدفع الأموال إلكترونياً لشراء الحاجات أو تحويلها إلى حسابات أخرى لدفع ثمن خدمات إلكترونية معيّنة أو تسديد فواتير. كما تسمح بتحويل الأموال من مُستخدِم إلى آخر، وسحبها (الحصول عليها نقداً) في أي وقت يرغب به المستخدِم. هكذا، يكفي خلق المحفظة والحساب الخاص بها (بغذيه المستخدم بالكاش وفقاً لحاجته)، ليصبح الموبايل وسيلة للدفع الفوري، من دون أي حاجة إلى حساب مصرفي. هذه الخدمة متاحة منذ أكثر من عشر سنوات في غالبية دول العالم. وبرز الحديث عنها في لبنان أخيراً، مع التحوّل إلى «اقتصاد الكاش»، إذ إن اعتمادها يقلّص التداول بالأموال النقدية، خصوصاً أنّ عدد حاملي الهواتف الذكية أكبر من عدد أصحاب الحسابات المصرفية.

ورغم أن الـ E-WALLET من الخدمات التي تقدّمها شركات الخلوي حول العالم، قرّرت «ألفا» و«تاتش» خصخصتها. وتبنّى وزير الاتصالات جوني القرم موقف الشركتين، وهو أكّد في اتصال مع «الأخبار» أنه، كما شركتَي الخلوي، مُقتنع بوجود «صعوبات فنّية ومالية تحول دون تمكّن الشركتين من تقديم الخدمة مباشرة»، إضافة إلى «افتقارهما للكوادر البشرية الخبيرة بهذا العمل. وحين تسمح الدولة باستئناف التوظيف يُمكن أن نفكّر في الأمر».

> خصخصة خدمات الاتصالات تحرم الخزينة من عائدات وتعرّض «الداتا» للخطر

اللافت أن الأسباب التي يسوقها القرم تغيّرت أكثر من مرة منذ بداية النقاش حول دور شركتَي الاتصالات في الـ E-WALLET. فهو تذرّع سابقاً بأن «مصرف لبنان لم يرخّص لشركتَي الاتصالات للعمل في هذا المجال». وبعدما نُقل عن حاكم مصرف لبنان بالإنابة وسيم منصوري عدم معارضته منح الاتصالات في الـ E-WALLET، لم يتوجّه القرم بطلب رسمي إلى مصرف لبنان، متذرّعاً هذه المرة بـ«الصعوبات الفنية». وفي حديثه مع «الأخبار»، مرّر ذريعة أخرى، وهي أن «الشركتين لن تتحوّلا إلى مصرف، ولن تتعاملا بالأموال». علماً أنّ هذه الخدمة تقدّمها شركات الاتصالات في غالبية دول العالم كما سبقت الإشارة.

وفي ما يتعلق بـ«الصعوبات الفنية»، فإنّ ما تحتاج إليه شركتا الخلوي لتقديم الخدمة هو إطلاق مزايدة تلزمان بموجبها إحدى شركات التكنولوجيا تزويدهما بالمنصة والبرنامج المطلوب (Software) لتقديم الخدمة إلى مشتركيهما، مقابل رسم محدّد وثابت يُدفع للشركة عن كل عملية تحويل أو دفع للأموال يجريها المستخدِم عبر E-WALLET. ومن يرغب من المستخدمين بسحب الأموال «كاش» يمكنه ذلك في مراكز شركتَي الاتصالات أو عبر وكلائهما المؤزّعين في المناطق، من دون حاجة إلى استثمارات ضخمة ومكلفة، بخلاف الذرائع التي تسوقها الشركتان ووزير الاتصالات. وهو ما تعتمده دول كثيرة، من بينها سوريا التي تشهد أزمة اقتصادية خانقة، إذ تقدّم شركتا اتصالات سوريتان الخدمة منذ عام 2021 ضمن توجيهات المصرف المركزي السوري.

ورغم أن رئيس هيئة الشراء العام، جان العلية، أبلغ وزير الاتصالات في كتاب بأنّ «الخيار الأساسي لتقديم هذه الخدمة، هو أن تتولى شركتا الاتصالات تنفيذها بنفسهما، لما في ذلك من رفدٍ للخزينة بالمزيد من الأموال، وحماية للمعلومات المتعلّقة بالمشتركين»، تصرّ «ألفا» و«تاتش» والقرم على تلزيم الخدمة لشركة تحويل أموال لقاء نسبة من الإيرادات تذهب إلى شركتَي الاتصالات.

الفارق بين الخيارين هو أنّ عائدات أيّ خدمة جديدة، سواء E-WALLET أو غيرها، تقدّمها شركتا الاتصالات مباشرة تحقّق أرباحاً للخزينة أكبر من تلك المُقدّر تحقيقها في حال خصخصة الخدمة. فالمبالغ التي ستجنيها الشركة المستفيدة ستُحرم منها الخزينة العامة. إلى ذلك، يتحدّث خبراء في قطاع الاتصالات، عن أن «تقديم شركتَي الخلوي خدمات مستدامة هو خطوة على طريق تطوير قطاع الاتصالات وقدرات الشركتين ومهارات العاملين فيهما، إذ إن قيمة القطاع تزداد كلما امتلك خدمات أكثر، وهي عديدة في مجال الاتصالات، فيما تجزئة الخدمات وتوزيعها على شركات القطاع الخاص يبقيان دور قطاع الاتصالات بدائياً ومحصوراً في إجراء الاتصالات الهاتفية وتشغيل الإنترنت. وهو استمرار للنهج الذي اتّبعته الشركتان ووزراء الاتصالات المتعاقبون مع القطاع كأداة لجباية الإيرادات وليس كركن أساسي من الاقتصاد ينبغي تطويره وتوسيع مروحة الخدمات التي يقدّمها، ما يزيد من قيمة الشركتين المملوكتين من الدولة».

توصية هيئة الشراء العام التي أبدت بناءً على طلب «تاتش» رأيها عمّا إذا كان تلزيم الخدمة خاضعاً لقانون الشراء العام، لم تغيّر في قرار الشركتين والقرم في المضي في خيار خصخصة الخدمة. لكنّ تأكيد الهيئة أن تلزيم الخدمة يخضع لقانون الشراء العام دفع «تاتش» إلى إعداد دفتر شروط، وأجبر «ألفا» والقرم على التريث في توقيع عقد رضائي مع شركة «سيول» كانت المفاوضات في شأنه وصلت إلى مراحلها الأخيرة. علماً أن «سيول» سجّلت في لبنان قبل 6 أشهر فقط، ويقول القرم إنّ «خبرتها مستقاة من ممارستها لعمل مشابه في قبرص». ويرأس أرز المرّ، صاحب موقع «النشرة»، مجلس إدارة «سيول»، ويدير في قبرص شركة SKASH المُرتبطة بـASTRO BANK الذي يشارك فيه رجال أعمال لبنانيون.

(هيثم الموسوي)

إعلانات رسمية

تبليغ مجهول المقام

تدعو محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي رين أبي خليل المُدعى عليه محمد مرجه لحُضور جلسة 2024/2/1 المُخصصة لاستجوابه في الدعوى 2016/405 المدورة 2023/472 والمُقامة من نبيلة وزني والرامية إلى إسقاط حق المُدعى عليه بالتمديد القانوني وإخلائه المأجور في الطابق السادس من العقار 3140/رأس بيروت.

رئيس القلم بالتكليف
نادين مشموشي

إعلان

صادر عن الغُرفة الابتدائية الثالثة في الشمال

غُرفة الرئيسة كاتيا العنداري

إلى المُستدعى ضده: حبيب مخائيل مارون إيليا من حدث الجبة أصلاً ومجهول محل الإقامة حالياً.

بالدعوى رقم 2020/56 تدعوكم هذه المحكمة لاستلام صورة الحُكم الصادر عنها برقم 2023/42 بالدعوى المُقامة ضدك من الانسة لوردس حنا ايليا وكيلها المُحامي جورج نصار والقاضي باعتبار العقار رقم 103 منطقة حدث الجبة العقارية غير قابلة للقسمة عيناً وبيعه بالمزاد العلني بواسطة دائرة التنفيذ المُختصة وتوزيع الثمن بين الشركاء كل بنسبة حصته بالملكية وذلك خلال ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان.

رئيس القلم
ميرنا الحصري

دعوة

مُوجهة إلى شركة ADVANCED BROADBAND SERVICES S.A.L. مُمثلة بالمُدير المفوض بالتوقيع عنها السيد علي كزما المجهول المقام.

إن محكمة الأمور المُستعجلة في بعبدا قسم الرئيسة فرح حاطوم تدعوك للحُضور إلى الجلسة المُحددة في 2024/1/17 الساعة التاسعة صباحاً لاستلام أوراق الدعوى رقم 2022/123 وهي بشأن المأجور الواقع في العقار رقم 1657/ الشياح.

فينبغي حُضورك أو إرسال وكيل قانوني عنك وإلا ستُتخذ بحقك التدابير القانونية سنداً للمادة 445 وما يليها من قانون أ.م.م.

رئيسة الكتبة
فاطمة الزعرت

وثيقة تبليغ مدنية

صادرة عن محكمة الاستئناف المدنية في بيروت
الرئيس نسيب إيليا
رقم الدعوى: 2019/59
طالب التبليغ: ورثة المرحوم الشيخ عبدالله جابر الصباح
وكيلهم الأستاذ حسام شمس الدين
المطلوب تبليغهم: ريما ورولى صقر فخري وهالة طاهر المصري المجهولي المقام
الأوراق المطلوب إبلاغها: صورة عن القرار الصادر بتاريخ 2022/4/11.
موضوعها: عقارية
فيقتضي حُضوركم بالذات أو من يُمثلكم قانوناً بمُوجب سند مُصدق لاستلام الأوراق وإلا تجري المُعاملات بحقكم سنداً للمادة 409 أ.م.م.
رئيس القلم
مرسال شديد

تبليغ

تبليغ إلى توفيق ونعيم وعفيفة شفيق رشيد زحلان
وجميلة رشيد زحلان
تُبلغكم محكمة الاستئناف المذهبية الدرزية العليا بوجود قرار رقم 2020/29 بمادة تفسير القرار رقم 2002/58 تاريخ 2002/11/21 بمادة طلب تفسير وصية شفيق رشيد زحلان بالإضافة إلى قرارات ومُستندات مُتلازمة في الملف وحُصص إرثية مُشار إليها في متن القرارات.
لذلك عليكم مُراجعة المحكمة المذكورة خلال الدوام الرسمي للتبلغ وفق الأصول.
رئيس قلم محكمة الاستئناف الدرزية العليا
رجا الشعار

إعلان قضائي

بتاريخ 2023/11/30 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي فرنسوا الياس نشر خُلاصة عن الاستدعاء المُقدم من محمد نبيل منير القبرصلي المُسجل برقم 2024/326 والذي يطلب فيه شطب إشارة الدعوى عن العقار رقم 96 من منطقة الهودية أو العيتانية العقارية والمُسجلة برقم يومي 1537 تاريخ 2023/10/8 دعوى مُقدمة للمحكمة الابتدائية المدنية في لبنان الجنوبي موضوعها اعتراض على تنفيذ كشف حساب برقم 962 تاريخ 2003/10/7 مُقدمة من منير القبرصلي ورفاقه ضد شركة ج. فنشنتي وأولاده ش.م.ل.
فمن له مصلحة بالاعتراض أن يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي أحمد مزهر
إلى المُنفذ عليهم: محمد وخديجة ونجوة ولينا رضا كركي من عين قانا ومجهولي محل الإقامة، وعملاً بأحكام المادة 408 أ.م.م. وما يليها، تُنبئكم هذه الدائرة بأن لديها بالمُعاملة التنفيذية رقم 2021/419 والمُتكونة بين المُنفّذة: سميرة محمد كركي بوكالة المُحامية مريم الشامي وبينكم ورفاقكم إنذاراً تنفيذياً بموضوع إقرار نهائي ناجز غير قابل للرجوع مُتضمن نقل ملكية 147 متراً مُربعاً من العقار 851 من منطقة عين قانا العقارية على اسم المُنفذة وتدريككم الرسوم والمصاريف والنفقات والأتعاب كافة.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحُضور إليها شخصياً أو بواسطة وكلاء قانونيين لاستلام الإنذار ومُرفقاته تحت طائلة مُتابعة التنفيذ بحقكم أصولاً بانقضاء عشرين يوماً تلي النشر مُضافاً إليها مُهلة الإنذار.
مأمور التنفيذ
فاطمة سلهب

تقرير

ملف «فساد التربية»: من يمنع وصول التحقيق إلى خواتيمه؟

فاتن الحاج

تتجه الأنظار اليوم إلى الهيئة الاتهامية في بيروت برئاسة القاضي ماهر شعيتو، لمعرفة ما ستقرره بشأن إخلاء سبيل رئيسة دائرة الامتحانات الرسمية وأمينة سر لجنة المعادلات ما قبل التعليم الجامعي بالتكليف، أمل شعبان، والمشروط بكفالة مالية قدرها مئة مليون ليرة.

وفيما لم يتغير أي من معطيات ملف تلقّي رشى مقابل تسريع تسليم شهادات للطلاب العراقيين بين القرار الأول لقاضي التحقيق في بيروت، القاضي أسعد بيرم، بإخلاء سبيل شعبان والقرار الثاني أول من أمس، يبقى الخلل الأساسي في الملف هو انصياع المدير العام لقوى الأمن الداخلي، اللواء عماد عثمان، لضغوط مرجعيته السياسية، بمجرد ورود اسم شعبان في التحقيق في الرشى، وخوفاً من تورّط أكبر في قضايا أخرى، ومطالبته فرع المعلومات، المحسوب على المرجعية نفسها، بوقف التحقيقات وإقفال الملف وتحويله إلى النيابة العامة المالية من دون انتظار إشارة من النائب العام المالي القاضي علي إبراهيم.

وكان ولا يزال منتظراً أن يستدعي القاضي إبراهيم عثمان لسؤاله، ولو على سبيل الإفادة، عن الأسباب التي دفعته لارتكاب هذه المخالفة الفاضحة لأحكام قانون أصول المحاكمات الجزائية، والتي طُمست على أساسها كل الحقائق لكون السماسرة والموظفين أعطوا وقتاً إضافياً لإتلاف الأدلة والمستندات الموجودة في الأجهزة الخلوية التي كانت في حوزتهم، واتفقوا جميعاً على سيناريو موحّد للإدلاء به في حال استدعوا مجدداً إلى التحقيق، باستثناء الموظف الوحيد في أمانة سر المعادلات، رودي ياسيم، الذي يُعتبر ذراع شعبان اليُمنى، والذي أوقفه فرع المعلومات قبل إلى ممارسة المسؤوليتين اللتين تتولاهما، فيما باتت على علم من خلال التحقيق معها بكل الملفات التي ينوي فرع المعلومات التحقق منها، ما سيعرّض الملف لخطر بعثرة الأدلة والمستندات من جديد.

فهل كلّما اقترب فرع المعلومات من الوصول إلى معطيات جدية، يحصل تدخل لعرقلة التحقيق وإخفاء الأدلة؟ ومن يتحمّل مسؤولية هذه العرقلة؟ وهل تؤثر الضغوط التي علمت «الأخبار» أنها مورست على القاضي بيرم في قرار الهيئة الاتهامية برئاسة القاضي شعيتو، خصوصاً أنه لم يطرأ أي مستجدّات في الملف؟ هذا التدخل في عمل القضاء. وعلى خط موازٍ، لم يُتخذ أي إجراء بحق موظفي أمانة سر لجنة المعادلات، وعلى رأسهم الموظف محمد سعد، الذين شاركوا في الاعتداء على الطلاب العراقيين بعدما انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي وفي وسائل الإعلام فيديوهات تظهر بوضوح ضلوعهم في الاعتداءات.

وفيما كلّف بيرم فرع المعلومات بالاطّلاع على بعض الملفات التي أثيرت في التحقيق، تجدر الإشارة إلى أن شعبان لا تزال على رأس عملها في وزارة التربية، أي أنها ستعود، إذا تقرّر إخلاء سبيلها، به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.

طوفان الأقصى

تطوّر قدراتها وإستراتيجيتها في الحرب النفسية

المقاومة الفلسطينية تنتصر بكل الألوان

منذ السابع من تشرين الأوّل (أكتوبر) 2023، تظهر المقاومة تطوّراً ملحوظاً على صعيد إستراتيجيتها الإعلامية بالتوازي مع البطولات التي تسطّرها على أرض المعركة. تفوّق وصل صداه إلى كلّ أنحاء العالم، رغم آلة البروباغندا الإسرائيلية ومن خلفها الإعلام الغربي بكل ما أوتي من إمكانات

نزار نمر

اقتداءً بنظيرتها في لبنان، دائماً ما أدركت المقاومة في فلسطين أهمّية الإعلام كأداة في الحرب النفسية مع العدوّ الإسرائيلي. وكما تسنّى للمراقبين ومعايشي مراحل المقاومة اللبنانية متابعة تطوّر «الإعلام الحربي» التابع لها بشكل تدريجي وطبيعي ومنطقي قبل تحرير جنوب لبنان عام 2000 وفي عدوان تموز 2006 وبعد 7 تشرين الأوّل (أكتوبر) 2023، تسنّى لهم أيضاً ملاحظة تطوّر قدرات المقاومة الفلسطينية وإستراتيجيّاتها في هذا المجال بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة، حتّى صارت لسان حال كثيرين في عالم ما بعد «طوفان الأقصى». وصل الأمر إلى حدّ استحال «المثلّث الأحمر المقلوب» المستمدّ من العلم الفلسطيني الذي تستخدمه «كتائب القسّام» الجناح العسكري لـ«حركة حماس»، ومثيله الأصفر الذي تستخدمه «سرايا القدس» الجناح العسكري لحركة «الجهاد الإسلامي» للدلالة على أهدافهما في الفيديوات التي تنشرانها، إلى رمزين اعتمدهما ناشطون حول العالم تعبيراً عن تأييدهم لفلسطين. ولا يختلف الأمر لدى المقاومة في لبنان والقوّات اليمنية المسلّحة، إذ جلس العالم يتابع عمليّاتهما الموثّقة عبر «الإعلام الحربي» وتأثيرها النفسي على كيان الاحتلال وراعيه الأميركي وحلفائهما. وبينما «استنقع» العدوّ على أساليب إعلامية فيها ما فيها من كذب وتضليل ونفاق وتكتّم، سبق أن اعتمدها في ظلّ سيطرته ومشغّليه على معظم الإعلام التقليدي العالمي قبل زمن «ويكيليكس» وأخواتها، وفضح ناشطون من داخل الكيان وخارجه محاولاته التزويرية عبر الذكاء الاصطناعي في الأيّام الأولى التي تلت «الطوفان»، جنّدت المقاومة الفلسطينية قدراتها الإعلامية والنفسية «المطوّرة» لإيصال الرسائل إلى العدوّ والعالم بأسره. ورغم أنف الفلترة والتعتيم الذي تقوم به ميتا ومثيلاتها، أحسنت المقاومة استخدام الإعلام الجديد والتواصل الاجتماعي لإيصال قضيتها إلى عدد أكبر من الناس حول العالم والتلاعب بـ«مشاعر» حكومة الحرب في الكيان الغاصب وجمهوره الغاضب. وباتت المشاهد الحقيقية غير المتلاعب بها التي تنشرها المقاومة على نحو شبه يوميّ، تحتلّ شاشات التلفزة والعالم الافتراضي متضمّنةً عمليّات لمقاوميها تفضح بعضاً من خسائر العدوّ التي يتكتّم عليها غالباً، ورسائل بلغات عدّة بما فيها العربية على غزّة والإفراج عن الأسرى كلام لمستوطنين وجنود أسرى لدى المقاومة يوجّهونه إلى حكومتهم بنبرة التأنيب والعتاب.

(دعاء العدل ـ مصر)

هؤلاء الأسرى كانوا محطّ جدال في الأيّام الأخيرة، نظراً إلى إجادة المقاومة استخدامهم كورقة ضغط في حربها النفسية من أجل الدفع نحو تحقيق مطالبها، وأوّلها وقف حرب الإبادة التي يشنّها العدوّ الإسرائيلي على غزّة والإفراج عن الأسرى الفلسطينيّين في سجونه. بدلاً من نشر المقطع بشكل مباشر، ارتأى «الإعلام العسكري» التابع لـ «كتائب القسّام» تصميم مقطع «تحضيري» على شكل برومو (أو حتّى تيزر بلغة أهل الإعلان) يسبق المقطع الأساسي (أو حتّى revealer بلغة أهل الإعلان)، مُظهراً مستوطنين أسرى يقولون كلمات معدودة فقط تعرّف عنهم وتدعو حكومة العدوّ إلى إيقاف الحرب، من دون الكشف عن مصيرهم.

> **ارتأى «الإعلام العسكري» تصميم شكل برومو او تيزر يسبق «فيلم الرعب» عن المستوطنين المحتجزين**

الـلافت كان التركيز على هذه الطريقة في التكتّم على مصيرهم، فظهرت عبارة «انتظرونا... غداً سنخبركم بمصيرهم»، ملحقةً بعبارة «حكومتكم تكذب» باللغات الثلاث المذكورة آنفاً. ببراعة، اتقن «الإعلام العسكري» عمله من الفه إلى يائه، بدءاً من الفكرة والرسالة والأسلوب، وصولاً إلى الإخراج والمونتاج والمؤثّرات البصرية وحتّى الصوتية. هكذا، لعبت المقاومة على أعصاب العدوّ الذي يفقد أعصابه أصلاً، وانتجت له فيلم رعب مخصّصاً له يؤكّد تفوّقها في الحرب النفسية، وعدم تأثّرها بكلّ ما يدّعي العدوّ بأنّه يقوم به في غزّة. مجرّد إنتاج المقطع يثبت عدم تمكّن الصهاينة من تحقيق أيّ من أهدافهم، ولا سيّما الهدف المعلن بإعادة الأسرى. وبالفعل، نشرت المقاومة في اليوم التالي مقطعاً أطول للأسرى وهم يتوجّهون إلى العدوّ وحكومته ورئيسها، مرفقةً إيّاه بعبارة «نحن لا نزال على قيد الحياة، أعيدونا إلى البيت». في المقطع أيضاً، تروي الأسيرة الإسرائيلية نوعا أرغماني كيف قصفت مع زملائها من قبل قوّات العدوّ قبل إنقاذ المقاومة لهم، فيما قُتل بعضهم بسبب قصف الاحتلال، وظهرت في المقطع صور لجثثهم إثباتاً لما يُقال.

في المحصّلة، أثبتت المقاومة حرفيّتها في استغلال العامل النفسي لمصلحتها في المعركة مع الاحتلال وعدوانه الهمجي، لكنّ النتائج لا تتعلّق فقط بالناحية النفسية لدى العدوّ، فمن جهة أخرى، نجحت المقاومة في تشكيل رأي عام عربي مؤيّد لها ولفلسطين، وباتت هناك كتلة من العرب على اختلافاتهم تنتظر مقاطعها ومثلّثاتها وأخبار عمليّاتها كأنّها نتائج مباريات كرة قدم. كذلك، انعكس الأمر عالمياً، إذ تشكّل هذه المقاطع شوكة في خاصرة الكذب الصهيونية الرخوة، ولا سيّما لدى الرأي العام الغربي، وتحصد التعاطف لفلسطين ومقاومتها التي نجحت أيضاً في إجهاض كلّ البروباغندا الحربية التي هدفت للنيل منها، وأظهرت إنسانيّتها في مقابل وحشية العدوّ. هذا التعاطف الذي فشلت الدعاية الصهيونية المدعومة من دول الغرب وحكوماته وإعلامه بكلّ ما أوتيت من قوّة، في منعه. منع أفشلته مجموعة من المقاومين الذين سطّروا بأسهم في التاريخ.

الأصولية الأميركية وإسرائيل... رباط مقدّس

محمد عبد الله فضل الله *

يطرح كتاب «يد الله: لماذا تضحّي الولايات المتحدة الأميركية بمصالحها من أجل إسرائيل؟» (دار الشروق ــ ترجمة محمد السماك) للكاتبة الأميركية غريس هالسل (1923-2000) سؤالاً أساسياً: ما هو الدافع العميق الكامن وراء الدعم المطلق الأميركي لإسرائيل والتعمية على جرائمها الفظيعة بحق الأبرياء والمدنيين؟! ليس الأمر تقاطع مصالح على أهميته ولكن الوجه الآخر هو هاجس سياسي منشؤه ديني، فعادة ما يغلّف كل فعل أو قرار سياسي بشيء يلبس لبوس الدين، لإضفاء شيء من الجدية أو التبرير الإنساني وإعطائه الصبغة الدينية هروباً من المساءلة، والبحث عن راحة ضمير مفقودة بين روائح الدم والقتل.

إنها الأصولية البروتستانتية في القرن التاسع عشر التي تمسّكت بحرفية لاهوت العهد القديم، رافضة أي محاولة لاجتراح فهمه، ما سمح بتأويل النص وتماهيه مع السياسة التي يرتاد ملاعبها الكبار من علية القوم في الاقتصاد والاجتماع، فجعلوا أي قضية يمكن أن تواجههم منطلقاً لإفراغ فهمهم الديني عليها، وإلباسها لبوساً سياسياً مقدساً غير قابل للمجادلة. هذا ما نجده في الأدبيات السياسية الأميركية في خطابات الزعماء السياسيين الذين يعتبرون حروبهم دينية، وأن الله هو من يوحي إليهم ويؤيدهم في قراراتهم. عثرنا على ذلك مع جورج بوش في حربه على العراق ومع غيره، وحتى اليوم مع بايدن كأكثر الصقور دعماً لكيان العدو.

في كتابها «يد الله»، حاولت الصحافية الأميركية البحث في سبب تأييد الولايات المتحدة لـ«إسرائيل» عبر إعادة كشف المفاهيم الفكرية للأصولية المسيحية الإنجيلية الأميركية، ودورها المفصلي في تشكيل القرارات السياسية الأميركية المتعلّقة بالشرق الأوسط، كونها بقعةً خصبةً كانت ولا تزال مساحة لتصفية حسابات وإدارة صراعات متشابكة سياسية ودينية.

تتكلّم هالسل عن مظاهر معاداة السامية، مركزة على أرض فلسطين كونها ساحة المعركة الدينية في نهاية المطاف، أي «معركة هرمجدون» والعودة المنتظرة للمسيح، وكيف توظّف هذه الفكرة لتغذية التلاعب السياسي. «أرمجدون» أو هرمجدون كلمة جاءت من العبرية «هار-مجدون» أو «جبل مجدو». وفقاً للمفهوم التوراتي، هي المعركة الفاصلة بين الخير والشر، أو بين الله والشيطان وتكون على إثرها نهاية العالم.

تقرّ هالسل في البداية بأن فهمها الأولي للشرق الأوسط، مثل بقية الأميركيين، قد تشكّل عبر قصص العهد القديم، لكنه زاد في الستينيات مع انتشار المناقشات حول معركة هرمجدون أو أورمجدون والنشوة الدينية، إذ يعود يسوع إلى الأرض ويهزم الدجّال (الوحش) والنبي الكاذب والشيطان في معركة الشيطان هرمجدون. ثم ستأتي النار من عند الله، من السماء، وتلتهم يأجوج ومأجوج والشيطان. عقيدة تؤمن بمجيء يوم يحدث فيه صدام بين قوى الخير والشر، وسوف تقوم تلك المعركة على أرض فلسطين في منطقة مجدو أو وادي مجدو، حيث ستحدث المعركة الأخيرة بين قوات الخير بقيادة المسيح ضد قوات الشر. مع أن كلمة هرمجدون ذُكرت مرة واحدة في «سفر الرؤيا»: «وجمعهم في مكان يُدعى باللسان العبري هرمجدون» (الفصل 16 ـ الآية 16). كشفت هالسل عن مدى انتشار هذه النظرية التي تروّج لها شخصيات مؤثرة مثل فولويل وهال ليندسي اللذين

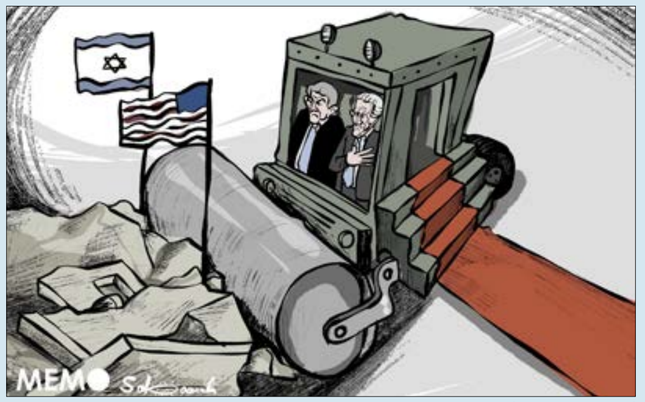

(محمد سباعنة ـ فلسطين)

قالا إن الله يريد للبشر أن يخوضوا معركة رهيبة تضع حداً للتاريخ الإنساني، وهي معركة هرمجدون.

مع بداية تأسيس الدولة الأميركية في القرن السابع عشر، لعبت الرؤى الأصولية المسيحية البروتستانتية دوراً هاماً في تشكيل هوية الدولة، ومصطلح المسيحية الصهيونية لم يُشر إليه قبل حقبة التسعينيات من القرن الماضي. وتصنف هذه المدرسة ضمن حركة البروتستانت الإنجيليين، ولهذه الحركة ما يقرب من 130 مليون عضو في كل قارات العالم.

ويُقدَّر عدد الأصوليين في الولايات المتحدة بنحو 50 مليون شخص. ضمن هذا المد نستذكر ما قاله الرئيس رونالد ريغان في عام 1980: «ربما نكون الجيل الذي سيرى هرمجدون».

يتمسّك أتباع فولويل بفكرة غريبة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بوقائع تتعلق بـ «إسرائيل»، أولها أن الله يتوقع عودة اليهود إلى وطنهم، وتلك الخطوة الأولى التي سيليها قيام دولة يهودية، ثم على المسيحيين تبشير الأمم كلها بعقيدتهم الدينية بما في ذلك «إسرائيل». وقبل أن تعم الحروب والمعاناة العالم، سينزل المسيح وينتزع أتباعه انتزاعاً، وهؤلاء هم من سيُكتب لهم النجاة ولن يُعانوا ولو للحظة من عذاب الأيام الأخيرة.

رسّخت هذه النظريات شخصيات مثل سكوفيلد، الذي خلط بين الخطط السماوية للمسيحيين والخطط الأرضية لليهود، ورأى أن كل الأحداث الرئيسة تتمحور حول إعادة «إسرائيل» إلى الوجود، وأنّ على اليهود أن يفعلوا ما يفعلونه حتى عودة المسيح. تجدر الإشارة هنا إلى أنّ الفكر الكاثوليكي التقليدي يعتبر أن هذه الأرض مقدسة لعيسى المسيح، ولم تتضمن التعاليم إمكانية عودة اليهود إلى فلسطين، أو أي ذكر للشعب المختار، أو منطق وجود أمة يهودية بيد أنه منذ بداية حركة الإصلاح، انتقل التركيز اللاهوتي من تعاليم المسيح البسيطة إلى قصص الحرب في العهد القديم، وبدأ بعض المسيحيين يتعاملون مع التوراة على أنه المرجع الوحيد للتاريخ، وأصبح هذا التحول بمثابة مقدمة لظهور المذاهب الإنجيلية التي تتمحور حول هرمجدون وإعادة تأسيس «إسرائيل» في عام 1948.

في الأقسام الأخيرة من كتابها «العلاقة بين اليمين المسيحي واللاسامية»، أشارت المؤلفة إلى أنّ الكنيسة المسيحية كانت على مدى تاريخها معاديةً للسامية في ما يتعلق باليهود، غير أنه مع حركة الإصلاح الأوروبي تحوّل بعض الأصوليين المسيحيين من كراهية اليهود إلى نوع آخر من التمييز يُدعى «السامية الفلسفية»، التي تدعو إلى اعتبار اليهود شركاء محبوبين، لأنهم سيلعبون في اعتقادهم دوراً في خلاص المسيحيين، ولذلك يؤيد الأصوليون المسيحيون «إسرائيل».

لكن نلفت إلى أنّ مدارس المسيحية ومذاهبها ليست مع هذا التنظير والرأي حتى لا يقع اللغط والفهم الخاطئ، بل هي جماعات ارتأت ذلك، فالمسيحية في أبرز وجوهها ترفض الصهيونية والسياسة الأميركية المشجعة للعدوانية الإسرائيلية المعتدية على المسلمين والمسيحيين ومقدساتهم على السواء، وليس دقيقاً القول ووضع شعارات مغلوطة من قبيل الصهيونية المسيحية التي تمثلها فئة معينة، فهي لا تمثل المسيحية برمتها في كل توجهاتها.

إن الصهيونية حركة سياسية مغلفة بغلاف ديني عند الحاجة وتهدف في نهاية المطاف إلى التوسع الاستعماري الذي يريد السيطرة على البشر وحكم العالم، حتى الصهيونية ليست متّفقة لا مع اليهودية كدين سماوي خالص يدعو إلى العدل والمحبة، ولا مع المسيحية كدين قائم على المحبة. إنها حركة عنصرية تحاول صبغ تهجيرها وقتلها لشعب بأكمله صبغة دينية، فأي دين هذا؟!

* كاتب لبناني

استراحة

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4503

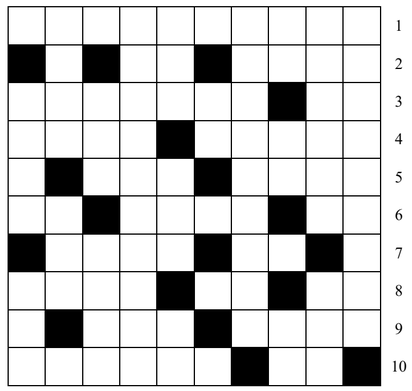

أفقيا

1- من عمالقة الطرب في الوطن العربي – 2- ماركة سيارات – آلة موسيقية – 3- كانت اسنانه قصيرة مُلتزقة منعطفة على غار الفم – مدينة بولونية سياحية – 4- عملة عربية – تشعل النار في العشب – 5- مدينة في سوريا – عمل مشين – 6- للندبة – تستعمل في الربط – من الحيوانات – 7- بئر عميقة – من الفاكهة – 8- عملة آسيوية – بحر – ماركة سيارات – 9- افئدة – للمساحة – 10- حرف جر – وقود ناتج من تحلل الأحياء البائدة منذ مئات السنين

عمودياً

1- فنان لبناني – 2- مغنية ايطالية راحلة من أصول عربية – نجمع ونضم – 3- من أعضاء الجسم – وشى – نعم بالأجنبية – 4- فنان لبناني راحل – 5- للمساحة – 6- خاصمك أشد الخصومة – سنة – صفرة البيض – 7- سياسي مصري راحل وأحد ضباط المخابرات المصرية في ستينيات القرن الماضي – 8- بم – جزيرة يونانية – 9- هروب – ليس الثوب لأول مرة – 10- رتبة عسكرية – إلهام رباني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جبرالد فورد – 2- اوغادين – ما – 3- بند – وايت – 4- رس – غدر – بدو – 5- آش – بارود – 6- نمل – سكر – شا – 7- حزازير – تنل – 8- ري – لف – البق – 9- ١١١١ – رب – هر – 10- نبيل شعيل

عمودياً

1- جابر بن حيّان – 2- يونس – مزراب – 3- رغد – إلا – اي – 4- ١١ – غش – زلال – 5- لدود – سيف – 6- ديار بكر – رع – 7- فنيّ – آر – أبي – 8- تبر – تل – 9- رم – دوشنبه – 10- داوود القرم

sudoku 4503

9	6						5	4
		5	6		4	9		
2	8						3	1
		7		2		1		
			9		1			
5				6				7
8			1					6
				4				
4		9			6	5		2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 4502

1	3	9	6	8	7	2	5	4
8	6	2	9	4	5	3	1	7
5	4	7	3	2	1	8	6	9
4	8	1	7	3	6	5	9	2
2	7	5	8	1	9	6	4	3
3	9	6	2	5	4	7	8	1
7	1	4	5	6	2	9	3	8
6	2	3	1	9	8	4	7	5
9	5	8	4	7	3	1	2	6

مشاهير 4503

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثل أميركي. فاز بجائزة أوسكار كأفضل ممثل عام 2002 عن فيلم « عازف البيانو

«11+7+9+3+2 = مصيف سوري ■ 8+1+10 = بيت ■ 4+5+6 = آلة موسيقية شرقية

حل الشبكة الماضية: **توفيق بن بريك**

طوفان الأقصى

(إعلام) السيسي يغطّي عُريّه بوائل الدحدوح

استقبل الإعلام الرسمي خبر دخول الصحافي الفلسطيني إلى مصر، بصفته منقذاً للدولة من الانتقادات التي انهالت عليها في الأيام الماضية، بعدما ادّعت إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية في لاهاي أنّ مصر هي المسؤولة عن إغلاق معبر رفح في وجه المارين من قطاع غزة. وبينما ركّزت القنوات على هذا الانتصار الوهمي، تساءل النشطاء عبر السوشال ميديا عن سبب «لهذه الضجة والمنّ والسلوى في إعلام مصر»

(Deviantart.com)

القاهرة ـ **أحمد فوزي**

أحدث مرور مراسل «الجزيرة» البطل وائل الدحدوح من معبر رفح على الحدود المصرية مع غزة مساء الثلاثاء، جدلاً كبيراً في مصر. فقد انهالت أخبار الإعلام الرسمي في القاهرة التي تؤكد على «نجاح السلطات المصرية في إدخال وائل الدحدوح من قطاع غزة إلى مصر». خبر كان كفيلاً بانهمار سيل من الانتقادات تجاه الدولة المصرية حول مسألة «النجاح»، فكيف لها أن تنجح في إدخال الدحدوح من معبر رفح الذي تشرف عليه مصر، وبالتالي من البديهي جداً أن يكون مرور مراسل «الجزيرة» في غزة عبره وبسهولة، وخصوصاً أنّ ذلك يتزامن مع اتهام الإسرائيلي لمصر في جلسات محكمة العدل الدولية بأنّها تغلق المعبر في وجه المارّين، والتكذيب والنفي المصري لهذه التصريحات. قناة «القاهرة» الإخبارية التي باتت اليوم جزءاً من الإعلام المصري الرسمي وتتبع «المتحدة للخدمات الإعلامية» (تابعة للاستخبارات المصرية)، قالت إنّ مصر نجحت في إدخال مراسل «الجزيرة» وائل الدحدوح عبر معبر رفح، متوجهاً للعلاج في الخارج من دون ذكر أنّ وجهته للعلاج ستكون الدوحة. وقد احتفى إعلاميو الدولة في مصر بخبر الدحدوح باعتباره انتصاراً للرئيس عبد الفتاح السيسي. وقال الإعلامي أسامة كمال على قناة «دي. إم. سي»: «ادخلوها بسلام آمنين. أهلاً بك يا أبو الشهداء»، معلّقاً على دخول الدحدوح، ومشيداً ببسالته في التغطية الإخبارية لما يحدث في القطاع رغم استشهاد أفراد أسرته جراء العدوان. وقد تحدث الدحدوح نفسه إلى قناة «القاهرة» مثمّناً الدور المصري وشاكراً نقابة الصحافيين المصرية وموقف كلّ دولة تساعد القضية الفلسطينية. وبعد وصوله إلى مطار العريش في شمال سيناء في مصر، استقلّ الدحدوح طائرة قطرية خاصة برفقة شخصين آخرين إلى الدوحة لتلقّي العلاج (راجع مقال الزميلة زكية الديراني في مكان آخر في الصفحة).

> احتفى كثيرون بقدومه إلى مصر، إذ يتابعه الملايين عبر قناة «الجزيرة»

وقد استقبل الإعلام المصري الرسمي الخبر كمنقذ للدولة من الانتقادات التي انهالت عليها في الأيام الماضية، بعدما ادّعت إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية في لاهاي أنّ مصر تغلق معبر رفح في وجه المارين من القطاع، أثناء النظر في القضية المرفوعة من قبل جنوب أفريقيا متهمة الكيان العبري بارتكاب أعمال إبادة جماعية بحق الفلسطينيين. وعلى الفور ردت مصر عبر هيئة الاستعلامات التي أصدرت بياناً، إذ قال رئيسها ضياء رشوان إن مصر بذلت «أقصى جهودها» في مئة يوم من عدوان إسرائيل على قطاع غزة من أجل دخول المساعدات إلى الفلسطينيين، وإنّ المعبر لم «يغلق لحظة واحدة طوال أيام العدوان وقبلها». واتهمت مصر إسرائيل بالكذب أمام المحكمة، معتبرةً أنّ التعنّت على مرور الأفراد والمساعدات من المعبر كان من جانبها «ولا يزال مستمراً»، وليس من جانب القاهرة. وأورد بيان هيئة الاستعلامات أنّ الأمين العام للأمم المتحدة ومسؤولين آخرين من حول العالم، زاروا معبر رفح ولم يستطع أحد منهم المرور إلى قطاع غزة بسبب التعنّت الإسرائيلي، وهو ما يثير تساؤلات حول النجاح الذي تحدث عنه الإعلام الرسمي عند مرور الدحدوح بمعبر رفح، فكيف تنجح مصر في إدخال شخص عبر حدود تُشرف عليها؟

نشطاء السوشال ميديا في مصر، التقطوا هذه النقطة تحديداً وعلّقوا عليها، فقد اعتبروا أنّ مصر تناقض نفسها بمرور الدحدوح بالمعبر. وانتقدت الصحافية رشا عزب عبر حسابها على منصة «إكس» الأمر قائلة: «مصر التي تتزيّن اليوم بخروج الصحافي الكبير وائل الدحدوح من غزة الصامدة وشغالين إعلاميها مباركة، هم أنفسهم اللي بيقولوا المعبر مفتوح من عندنا، ويتحول خروج صحافي فقد أغلب عيلته في الحرب ويحتاج للعلاج معجزة، بس المعبر مفتوح طبعاً برضه. على بطنها تنور وعلى ضهرها تنور برضه». وقالت الصحافية شيرين عرفة إن وائل كان في غزة ومرّ من المعبر إلى مصر، فما المعجزة في ذلك؟ وتساءلت ما إذا كانت المعجزة هي حصول مصر على موافقة إسرائيل لإدخاله، وبالطبع لم يُكشف عن «المعجزة». وعلّق الصحافي والإعلامي المصري حافظ الميرازي على النقطة نفسها، بقوله: «لماذا كل هذه الضجة والمن والسلوى في إعلام مصر ولجانه لمجرد السماح بعبور وائل الدحدوح معبر رفح في طريقه إلى قطر؟» وأشار إلى ادّعاءات كاذبة روّجها ما وصفه بـ «الذباب الإلكتروني» عن أنّ الدحدوح يعالج في مصر على نفقة الدولة، وهو ما أشار إليه بالفعل نشطاء مؤيدون للنظام المصري عبر فايسبوك وتويتر، واتضح أنه غير حقيقي.

واحتفى كثيرون بقدوم الدحدوح إلى مصر، إذ يتابعه ملايين عبر قناة «الجزيرة» لمعرفة أخبار قطاع غزة، وخصوصاً بعد فقدان الدحدوح عدداً كبيراً من أفراد عائلته وبسالته الدائمة في العودة إلى نقل ما يحدث في القطاع رغم الأحزان. واعتبرت الناشطة سالي سمير أنّ البركة حلّت على البلاد بقدوم «أبو حمزة إليها». وقالت الصحافية رشا فتحي إنّ الدحدوح «نوّر مصر». وجاء وصول «أبو حمزة» بعد يوم واحد على وقفة تضامنية مع غزة والفلسطينيين أمام نقابة الصحافيين في وسط القاهرة مساء الإثنين (راجع المقال في مكان آخر من الصفحة) وهتفوا: «حق غزة مش هيروح، سمع وائل الدحدوح». وقالت نقابة الصحافيين المصرية إنّها «تتوجه بالشكر إلى أجهزة الدولة على استجابتها لطلب النقابة وتسهيل دخول الصحافي الفلسطيني إلى مصر لتلقّي العلاج». خبر تداوله أيضاً الإعلام الرسمي، في حين أنّ بعضهم اعتبره تأكيداً على أنّ المرور من المعبر وتسهيل الأمر يتمان عبر الحكومة المصرية، ليس فقط باعتبار المعبر «مصرياً»، لكن القصد أنّ «تسهيل» المرور هو شأن مصري خالص ولا دخل لإسرائيل فيه. وكانت نقابة الصحافيين المصرية قد وافقت على منح الدحدوح «جائزة حرية الصحافة لعام 2024» تمجيداً لصموده وصمود الصحافيين الفلسطينيين. وقال نقيب الصحافيين المصريين خالد البلشي في تصريحات عقب وصول الدحدوح إلى مصر ثم مغادرته إلى قطر، إنّ الدحدوح كان متردّداً بشدة حتى اللحظات الأخيرة بمغادرة قطاع غزة، مشيراً إلى تواصله معه عند معبر رفح. ووفقاً للدحدوح، فإنّه سيعود لتأدية عمله بعد تلقّيه العلاج في الدوحة، فيما يتأمّل كلّ متابع أن تكون الحرب قد توقّفت حين عودته إلى القطاع لئلا تكون عودته مرة أخرى محفوفة بالمخاطر.

أحمد دومة يُعيد الروح إلى سلالم النقابة

القاهرة ـ **محمد علي**

هتاف ساخن وغير مسبوق منذ سنوات استمرّ دقائق معدودة، لكنّه كان كفيلاً بإثارة غضب ألسنة النظام المصري الإعلامية، أو بتعبير أدقّ الألسنة المخصّصة للهجوم على المعارضين، فيما الحقيقة الأهم في عودة الروح أخيراً إلى سلالم «نقابة الصحافيين المصريين» بعد سنوات من حصار يشبه ذلك المفروض حالياً على قطاع غزة.

يُعاني النظام المصري من حساسية مفرطة تجاه أي اتهام بالتورّط في الحصار على غزّة أو على الأقل الوقوف ساكتاً إزاء المجازر الإسرائيلية اليومية. فقد انتفض إعلام النظام قبل أيّام للرد على ممثل كيان الاحتلال في محكمة العدل الدولية (الأخبار 2024/1/15)، بعدما ألقت تل أبيب كرة منع دخول المساعدات في ملعب القاهرة. لكن الضربة الجديدة جاءت من قلب المحروسة، إذ نظّمت «نقابة الصحافيين» وقفة تضامنية مساء الإثنين الماضي، في مناسبة مرور مئة يوم على بدء العدوان على غزة. جاء ذلك في وقت عادت فيه الوقفات التضامنية إلى القاهرة، بعدما أسقط الصحافيون في آذار (مارس) الماضي مرشّح النظام خالد البلشي بمنصب النقيب وتنتهي أربع سنوات كاملة من حصار أدّى إلى إغلاق المبنى بحجة التجديد فيما غابت سلالم النقابة. الأخيرة كانت تعدّ إحدى أشهر نقاط انطلاق تظاهرات ثورة يناير 2011، وهي التي أعلن نظام السيسي عداءً مباشراً لها في أيار (مايو) 2016 بعد تظاهرات معارضة لقرار التنازل عن جزيرتَي تيران وصنافير. كان يفترض أن تستمر الوقفة لمدّة ساعة أمام عيون رجال الأمن والمراسلين الأجانب (لا تغطية حقيقية في الصحف المصرية)، لكن ظهور الناشط أحمد دومة قلب الموازين، على الرغم من أنّ شهود عيان يؤكدون أنّ هتافاته لم تستمر سوى دقائق. لكن الأزمة تمثّلت في ما قاله دومة في هتافه: «يا دي الذل ويا دي العار مصر مشاركة في الحصار... معبر بينا وبين أهالينا... والصهيوني بيتحكم فينا... وطول ما الدم العربي رخيص... يسقط يسقط أي رئيس... عملوها أحفاد مانديلا... واحنا في خوف وفي عار ومذلة». مقطع انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي كالنار في الهشيم، قبل أن يستغلّه الصهيوني إيدي كوهين على منصة X معتبراً أنّه «دليل على صحة دفوع» كيان الاحتلال في محكمة العدل الدولية. هنا، قامت الدنيا ولم تقعد في الإعلام المصري، وتحديداً من قبل الوجوه القديمة التي يعتمد عليها النظام في معاركه، كون الوجوه المحسوبة عليه التي فرضها على الشاشة لا تتمتع بأي تأثير. هكذا، خرج أحمد موسى متوعّداً دومة عبر شاشة «صدى البلد»، واصفاً إيّاه بـ «المجرم المحرّض على البلد الذي يردّد كلام جماعة الإخوان وعلى شاشة قناة ten، قال نشأت الديهي إنّ دومة شخص «حقير يذكّره بما حدث من تدمير لبعض الدول بسبب النشطاء وأنّ الشعب المصري «قرف منهم»، في الوقت الذي استعادت فيه مواقع صحافية عدّة السجلّ الأمني لدومة الذي أمضى عشر سنوات في الحبس بتهمة حرق المجمّع العلمي عام 2013، وخرج في عفو رئاسي في آب (أغسطس) الماضي قبل خمس سنوات من انتهاء محكوميّته. وسلّطت منابر الضوء أيضاً على اعتقاله في عهد محمد مرسي وحسني مبارك بسبب محاولته العبور للتضامن مع غزة عام 2009. صحيح أنّ موقف الناشط من غزة ثابت منذ 15 عاماً، لكنّها معلومة لم يلتفت إليها أحد وسط حملة الدفاع عن سمعة النظام المنهارة أصلاً بسبب استمرار الحصار وعدم وجود حراك مصري حقيقي لدعم أهالي غزة، وسط الاكتفاء بتصريحات رفض التهجير. حتى إنّ أحداً لم يلتفت إلى ردّ دومة على إيدي كوهين ورفض استغلال الأبواق الصهيونية لهتافاته في سبيل تبرئة تل أبيب من جرائمها في غزة.

ولعلّ أطرف ما حصل في الساعات الماضية يتمثّل في ما قاله مدوّن محسوب على النظام يدعى لؤي الخطيب اعتبر دخول مدير مكتب مراسل «الجزيرة» في غزّة وائل الدحدوح إلى مصر، ردّاً على دومة وأمثاله، وأنّ دور مصر «واضح» في دعم الفلسطينيين، وفي مقدمتهم الدحدوح الذي دخل المحروسة لمعالجة يده التي أصيبت جراء غارة إسرائيلية، قبل أن يتضح سريعاً أن مصر ما هي إلا محطة «ترانزيت» عبرها «أبو حمزة» وصولاً إلى الدوحة. إما أنّ المدون «السياوي» لم يعرف هذه المعلومة باكراً، أو أنّه تقصّد التعامي عنها لعلّه ينفي بمعلوماته المنقوصة ما أثبتته هتافات دومة.

«الجزيرة» تستعدّ للمرحلة المقبلة
أبو حمزة في «استراحة محارب»

زكية الديراني

«الجزيرة» في حالة ترقّب وحذر. خلاصة يخرج بها مَن يتابع ملف المحطة القطرية، التي يبدو أنها بدأت التحضير لمقاربة تحريرية جديدة لفترة ما بعد العدوان على غزة. الشبكة التي خسرت الكثير من المشاهدين على إثر اصطفافها السياسي في ما سمّي بـ «الربيع العربي» قبل أن تستعيد زخمها مع تغطية «طوفان الأقصى»، تعيش اليوم امتحاناً للحفاظ على هذه المكتسبات في ظلّ الضغوط الأميركية التي تتعرّض لها في ملفّ تغطية الحرب على غزة والسقف العالي الذي اتخذته في نقل المحرقة الحاصلة منذ أكثر من مئة يوم، وبروز مراسليها الغزيين على رأسهم وائل الدحدوح. لقد تحوّل «أبو حمزة» إلى أيقونة في ثباته ووطنيته وإصراره على مواصلة واجبه في نقل الجرائم التي يرتكبها العدو في القطاع بحق المدنيين. عُرف المراسل بثباته أمام المصائب التي مُني بها (الأخبار 2023/10/27). في بداية العدوان، استهدف العدو عائلته، فاستشهدت زوجته وإبنه وابنته وحفيده. وقبل عشرة أيام، استشهد ابنه حمزة الذي بدأ العمل معه في «الجزيرة» منذ اندلاع العدوان، مع زميله مصطفى الثريا صور الفيديو خلال قيامهما بواجبهما المهني (الأخبار 2024/1/9). برز إسم الدحدوح كصحافي حمل دمه على كفه، لكن بعض الجهات في «الجزيرة» وخارجها، حاولت استثمار نضاله سياسياً وإعلامياً.

«نوّرت يا وجّ السعد» عبارة أجمع عليها المعلّقون المصريون أول من أمس، احتفالاً بدخول الدحدوح الأراضي المصرية قبل أن يتوجّه إلى الدوحة، لتلقي العلاج بسبب إصابة في يده تعرّض لها بعد إستهداف

> سيطلّ في مجموعة برامج في الفترة المقبلة

العدو الإسرائيلي هو وزميله المصوّر الشهيد سامر أبو دقة (1978ـ 2023). في هذا السياق، تلفت المعلومات لنا إلى أنّ الدحدوح وصل الى الدوحة لتلقي العلاج لفترة غير محدّدة، ومن ثم سيعود إلى غزة لمواصلة عمله. وكان الصحافي الفلسطيني قد رفض بداية السفر إلى الخارج تضامناً مع معاناة أهله في غزة، لكنّ اصابته الدقيقة أجبرته على ترك بلده بسبب قطع في أوتار يده، مما يهدّد بشلّ حركتها. وتوضح المصادر بأنّ سفر الدحدوح سيكون بمثابة «إستراحة محارب»، خصوصاً أنّ مستشفيات غزة توقفت عن العمل بسبب الحصار الإسرائيلي.

على الضفّة نفسها، تلفت المصادر إلى أنّ الضغوط الأميركية اشتدّت على «الجزيرة»، خصوصاً مع خسارة اسرائيل العسكرية والسياسية وكذلك معركة الرأي العام. وعلى رأس المطالب الأميركية إجراء تعديلات على إدارة «الجزيرة» التحريرية، تكون منحازة للسياسة الأميركية، وتحاولة محو صور الجرائم من ذاكرة المشاهدين، مع ابعاد الدحدوح قليلاً بحجة وضعه الصحي. وتشير المصادر إلى أن الدحدوح سيطل في مجموعة برامج على «الجزيرة» في الفترة المقبلة، بينما سيغيب عن تغطية العدوان في غزة. وهذا الأمر سيفقد «الجزيرة» بريقها، خصوصاً أنّ المشاهدين قد وجدوا في الصحافي الفلسطيني تجسيداً لغزة، في صموده واستمراره رغم المعاناة.

في المقابل، تشير معلومات إلى وقوع خلاف بين مجموعة من الموظفين في «الجزيرة» من جهة، ومدير مكتب القناة في فلسطين وليد العمري من جهة أخرى، على خلفية تعاطيه مع قضية استشهاد الصحافيين في غزة، خصوصاً بعدما شكر العمري وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الاسبوع الماضي على تعاطفه مع الدحدوح «على إثر مقتل عائلته» (الأخبار 2024/1/10) على حد قوله!

الأخبار
al-akhbar
الخميس 18 كانون الثاني 2024 العدد 5110

هوامش على دفتر الطوفان

مئات المثقّفين والفنّانين حول العالم
«قاطعوا ألمانيا» الشريكة في الإبادة

وقّع مئات المثقفين والفنّانين حول العالم، من بينهم الكاتبة الفرنسية الفائزة بجائزة «نوبل للآداب» آني إرنو، عريضةً تدعو إلى مقاطعة المؤسّسات الثقافية الألمانية بسبب قمعها صوت الفلسطينيين في سياق العدوان الإسرائيلي على غزّة، ضمن حملة «قاطعوا ألمانيا» التي تعرّف عن نفسها على موقعها الإلكتروني بأنّها تهدف إلى «مقاطعة العنصرية المناهضة للفلسطينيّين والرقابة بأشكالها الرسمية الأكثر تقدّماً». وأكّدت دار «سوهركامب» الألمانية التي تنشر كتب إرنو أنّ الأديبة الفرنسية وقّعت على هذه العريضة التي جمعت حتى كتابة هذه السطور ما يزيد عن ألف توقيع، ولكنّها أوضحت في الوقت نفسه أنّ «نشر نصوصها وعرضها ليسا معنيين» بدعوة المقاطعة. وكانت الروائية البوسنية ـ الصربية الحائزة جوائز عدّة، لانا باستاسيتش، الموقّعة

(هلاك مطر ـ فلسطين)

على العريضة قد أعلنت يوم الإثنين الماضي على إنستغرام عن إنهاء عقدها مع ناشرها الألماني. وتقول الحملة إنّه «في الوقت الذي يتمّ فيه القضاء على غزة، تقع على عاتق الفنّانين والعاملين في مجال الثقافة مسؤولية النضال من أجل التضامن الدولي والحقّ في التحدّث علناً ضدّ المذبحة المستمرة».

يأتي ذلك في وقت تواصل فيه النخبة الحاكمة في ألمانيا تقديم فروض الطاعة والدعم غير المشروط للعدوّ، وتقديس «حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها»، في موازاة قمْع الاحتجاجات المؤيّدة لفلسطين وحظْر أيّ نشاط معادٍ لإسرائيل. وكان مجلس الشيوخ في برلين قد أعلن قبل أيام أنّه سيطلب من الآن فصاعداً من الفنانين والعاملين في مجال الثقافة الموافقة على تعريف إشكالي لمعاداة السامية كشرط للحصول على تمويل من الدولة، في خطوة أثارت احتجاجات واسعة.

على بالي

أسعد أبو خليك

فاز دونالد ترامب في انتخابات ولايةأيوا،وفي كلأقضيتهامن دون استثناء (والانتخابات هناك تجري بطريقة غريبة وفقاً لاعتبارات بدائيّة). تحاول المؤسّسة الحاكمة (وبالتعاون مع المؤسّسة العسكريّة والاستخباراتيّة المتنفّذة) إنهاء ظاهرة ترامب لكنّه يرفض أن يختفي. لا يزال هو المُسيطر على مقدّرات الحزب الجمهوري. فالفارق بينه وبين الثاني محافظ فلوريدا رون ديسانتيس، كان 30 نقطة، نسفت الرقم القياسي السابق. لم يشارك ترامب كثيراً في النشاطات الانتخابيّة، وتغيّب عن المناظرات، واكتفى بمناسبات قليلة قرّع فيها خصومه وسخر منهم. لا يجرؤ منافسوه على هجائه بقسوة لعلمهم أنّ الحزب الجمهوري لا يزال ملكه. تحاول المؤسّسة الليبراليّة أن تقضي عليه بحيل متنوّعة. عرائض من أجل حظر اسمه عن اللوائح في ولاية كولورادو ودعاوى قضائيّة، فيدرالية ومحليّة في أكثر من مكان. وتاريخياً، تمتنع وزارة العدل عن إجراء ملاحقات قضائيّة ضد رؤساء جمهوريّة سابقين. كثيرون منهم خالفوا القوانين وقبضوا أموالاً بعد الخروج من الحكم. لكن ترامب ظاهرة مختلفة. حتى نيكسون بعد ووترغيت نال عفواً خاصاً من خلفه جيرالد فورد (لا يزال المؤرّخون يبحثون في ما إذا كان العفو عن نيكسون جزءاً من صفقة عقدها فورد معه ليخلفه). الليبراليّة الأميركيّة تكره ترامب كما لم تكره أي زعيم سابق. هو يمثّل لها النقيض. أفنت الكثير من الحبر وساعات البثّ لتلطيخ سمعته وتقويض شعبيّته. قالوا إنه يشكّل خطراً على السلام العالمي، فيما يثبت بايدن أنه أكبر خطر على السلام العالمي وهو يشعل الحروب في أنحاء العالم، ويقود البلاد نحو حافة المواجهة النوويّة مع روسيا، وربما مع الصين أيضاً. حكام الخليج يفضّلون ترامب ويتمنّون عودته، والسعودية والإمارات وقطر يمطرون صندوق جارد كوشنر الاستثماري بالمال تقرّباً من عمّه. ماذا لو صدر حكم بسجن ترامب؟ ماذا سيحلّ بالانتخابات خصوصاً لو فاز فيها؟ لا جواب دستوريّاً عن السؤال، لأنّ الدستور لا يجيب عنه، ولأن لا سوابق لهذه الظاهرة أبداً. ولنفترض أنّه زُجّ بترامب في السجن ثم فاز في الانتخابات؟ هذه قد تُشعل حرباً أهلية.

مفكرة

ألبير داغر: الأزمة المالية وحلولها

تدعو «الحركة الثقافية ـ أنطلياس»، في 24 كانون الثاني (يناير) الحالي، إلى لقاء مع الباحث الاقتصادي اللبناني ألبير داغر (الصورة) حول الأزمة المالية اللبنانية. سيكون النشاط المرتقب، مناسبة لداغر لعرض محتوى كتابه الصادر بالعربية عن «منتدى المعارف» تحت عنوان «انهيار سعر صرف الليرة في لبنان: دور الصندوق ودور الداخل» وبالفرنسية عن l'Harmattan **تحت عنوان** La Crise Financière du Liban (taux de Change، Fmi، Politique Monétaire)**، فضلاً عن عرض قراءته للأزمة ولإطلاق حوار حول الموضوع.**

محاضرة لألبير داغر: الأربعاء 24 كانون الثاني 2024 ـ الساعة السادسة مساءً ـ «الحركة الثقافية ـ أنطلياس» (دار مار الياس). للاستعلام: 04/404510

عبد الحليم حمود: غزلان تشطر المعنى

بدءاً من اليوم الخميس، يحتضن «ملتقى خيرات الزين الثقافي» (قريطم) معرض «غزلان تشطر المعنى» للفنان اللبناني عبد الحليم حمود. يتألّف المعرض من 18 لوحة، اشتغل عليها حمود على مدى ثلاث سنوات، من بينها خمس جداريات. تتميّز الأعمال التي يطغى عليها الأكريليك والفن الرقمي بخلفية غرائبيّة سريالية مع توليف حروفي عربي «لإضفاء الروح الشرقية»، وفقاً لما يؤكد صاحبها في اتصال مع «الأخبار». ويشير عبد الحليم إلى وجود «بعض المواد النافرة كالزخارف والحروف». وفيما يعدّ الحرف والغزال قاسمان مشتركان بين اللوحات، تحضر المرأة فيها جميعاً بالإضافة إلى «الفانتازيا الحرّة». وفي السياق نفسه، يلفت حمود إلى أنّ في معرضه الحالي المستمرّ حتى 31 كانون الثاني (يناير) الحالي «قطيعة» مع معارضه العشرة السابقة. (الصورة: من المعرض)

افتتاح معرض «غزلان تشطر المعنى» لعبد الحليم حمود: اليوم الخميس ـ الساعة الخامسة مساءً ـ «ملتقى خيرات الزين الثقافي» (شارع مدام كوري ـ مقابل «قصر قريطم»/ بيروت). للاستعلام: 03/623665

جوي فيّاض تنتظركم في الأشرفية

يتجدّد غداً الجمعة موعد جوي فيّاض (الصورة) الأسبوعي مع الجمهور في NOW Beirut **(الأشرفية). في السهرة المرتقبة، من المتوقّع أن تجمع عازفة الغيتار والمغنية اللبنانية الشابة ضمن الريبيرتوار مختارات من عناوينها الخاصة، وتحديداً تلك التي تندرج ضمن ألبومها** Reveries of Joy **الصادر في عام 2021، إضافة إلى أخرى تستعيدها من الأرشيف الغنائي الغربي لأنماط عدّة، على رأسها الروك المستقلّ والبلوز روك.**

حفلة جوي فيّاض: اليوم الجمعة ـ الساعة التاسعة مساءً ـ NOW Beirut (شارع سليم بسترس ـ الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/211122

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com